وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجليات المدينة في الشعر المغربي المعاصر
- ديوان الفروسية لأحمد المجاطي- أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

فاتن ولد بوزيدي

فضيلة طوماش

إشراف الدكتورة:

عائشة العشمي

السنة الجامعية : 2021/2020



©www.rasekhoon.net

شكر وتقدير

بادئ ذي البدئ لا يسع المرء سوى أن يتقدم بالحمد الجليل والثناء الجميل إلى المولى عز و جل فهو صاحب الفضل كل الفضل فيما يبدي والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

كما نثني على من أمدنا ربي عليهما الوالدين العزيزين وهما الأحق بالثناء دائما هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عن الصياغة ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورهم وعدم إيفائها حق من نهربه هذه السطور.

وإن ننسى فلا ننسى من أشد أزرنا وعضدنا في أمرينا وجعله الله سببا في كتابة هذه المذكرة , وعلينا الاعتراف كذلك بالفضل وشكر جميع من كان خير عون في إنجاز هذا البحث ونتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة **د. العشمي** التي لم تبخل علينا بدعمها وتوجيهها .

.

إهداء

الى من قال فيهِما اللّـه تعالى ﴿ واخفض لهما جناح الذُّل من الرحمة وقُل ربي ارحمهُما كما رباني صغيرًا﴾

إلى نبض فُؤادي لحبهما ، إلى رمز العطاء والحنان إلى من جعلا تعبهما وشقاهما سلمًا أصعد به إلى قسم النجاح ، أبي الحنون "**مسعود**"، وأمي الغاليَّة " **كريمة**"أدامهما اللّـه لي بصحة وعافيَّة .

وإلى بركة البيت وحبيبة القلب "**جدتي**" أطال الله في عمرها ورعاها من كل شر

إلى إخوتي " **بلال** ، **عبدالحكيم**، **ياسين**" ، وإلى **أُختي وزوجها وابنهما** الكتكوت الصغير "عصام" حفظه الله ورعاه .

وإلى من سأتقاسم معه أيامي ويكون شريك حياتي " **زوجي الغالي**" حفظه الله ،والذي ساندني في إعداد هذه المُذكرة.

وإلى اللّـواتي تقاسمتُ معهنَّ أيامي بحُلوها ومُرها وإلى رفيقات دربي "فاتن ولد بوزيدي ، شيماء، سُعاد، الزهرة ، عقيلة ، خولة ،حوريَّة، كريمة

وإلى من ساعدتنا في توجيهنا ولم تبخل علينا بإرشاداتها الدكتورة المُتواضعة "**العشميعائشة**"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعبي .

فضيلة طوماش

إهـــــــــــــــداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة ...

وها أنا ذا اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط .

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة **يمينة** .

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح إلى والدي العزيز **إبراهيم** .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى العزيز **حمزة** ، **فارس محمد**، **إيمان** **وفرح** ، إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي .

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام .

فاتن ولد بوزيدي

مقدمة

المدينة هي مسكن الإنسان الطبيعي ، وهي المكان الإنساني الأفضل المبني لسعادته وحياته ، شأنها في ذلك شان كل تجمع بشري كالقرية أو البادية في أول الأمر ، ولقد كان تكونها تلقائيا بطيئا في المراحل الأولى ، اوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم ، اوجدها لتناسب أذواقهم ومشاربهم ، ولتساعدهم على العيش وتحميهم من العالم ومن أنفسهم والمدينة بوصفها ظاهرة مكانية خاضعة للتطور الزمني . ركز عليها الأدب المعاصر وشحنها برموز وأبعاد ودلالات مختلفة ومن موضوعنا الأساسي نطرح الإشكالية التالية : كيف تجلت المدينة في الشعر المغربي المعاصر؟

وما هو مفهوم المدينة في الشعر العربي والغربي ؟

وهل استطاع الشاعر احمد المجاطي أن يرصد واقع المدينة في المغرب ؟ .

وعليه اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الأسلوبي ، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي .

وبناءا على ذلك اندرج تحت هذا العمل فصلين قسما إلى :

الفصل الأول : بعنوان ماهية المدينة في الشعر المغربي ، تفرع إلى مبحثين حيث تضمنا : التطور التاريخي للمدينة وصورة المدينة في الشعر الحديث ، ينقسم المبحث الأول إلى ثلاثة مطالب : مفهوم المدينة ، نشأة المدينة ونموها وتوظيف المدينة في

الشعر المغربي ، أما المبحث الثاني ينقسم لثلاثة مطالب : المدينة في الشعر الغربي و المدينة في الشعر العربي و دلالة المدينة في الشعر .

أما الفصل الثاني : فقسمناه لمبحثين يجمع النظري مع التطبيقي ، المبحث الأول بعنوان المدينة وعلاقتها بالإنسان ينقسم المبحث لمطلبين : علاقة الإنسان بالمدينة والموقف من المدينة ، والمبحث الثاني خصصناه للجانب التطبيقي الذي يضم تحليل أسلوبي لبعض قصائد احمد المجاطي وصورة المدينة في ديوانه "الفروسية" .

وفي هذا المزيج المتكامل بين الفصلين ، استعنا بعدة مراجع أهمها كتاب قادة عقاق بعنوان "دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر" ، وكتاب صورة المدينة في الشعر العربي الحديث لزهير محمد عبيدات ، وكتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر لاحسان عباس ، وغيرها من الكتب القيمة .

وعليه أردنا أن نطلعكم على دراسة جديدة في جانب جديد في كتابات الشاعر احمد المجاطي ، شاعر المدينة . على الرغم من تواضع هذا العمل وصعوباته المتمثلة في قلة المراجع إلا أننا استطعنا أن ننهي ما بدأت به أقلامنا بعون الله ومقدرته ، ونتمنى أن يسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا والماما بهذا الموضوع .

إن وفقنا فمن الله وحده وان أخطأنا فمن أنفسنا ، نرجو أن يشفع لنا في ذلك صدقنا وإخلاصنا في العمل ورغبتنا الملحة في تقديم دراسة تخدم البحث العلمي .

الفصل الأول :ماهية المدينة في الشعر

المبحث الأول: التطور التاريخي للمدينة

_ مفهوم المدينة

_ نشأة المدينة ونموها

_ توظيف المدينة في الشعر المغربي

المبحث الثاني: صورة المدينة في الشعر الحديث

_ في الشعر الغربي

_ في الشعر العربي

_ دلالة المدينة في الشعر

تمهيد:

تعتبر المدينة شكلاً متطوراً من التجمعات الإنسانية , حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية ، الاقتصادية و الإيديولوجيَّة و تُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد مما جعل أنماطها المعيشية تتغير من أجل أن تتماشى مع مكونات الحضارة المعاصرة .

المبحث الأول : التطور التاريخي للمدينة

1/ مفهوم المدينة :

أ /لغة:

فقد ورد مفهوم المدينة في : " لسان العرب" لابن منظور" أن : << المدينة من مادة مدن ، يقال : مدن بالمكان أي أقام به ، و المدينة هي الحصن يبنى في أصطمه الأرض ، مشتق من ذلك ، وكل أرض يبنى بها حصن في أصطمها فهي مدينة والنسبة إليها مدني >> .[1]

وجاء في : "محيط المحيط" لبطرس البستاني " :<< المدينة المصر الجامع ، وقيل الحصن يبنى في أصطمه الأرض و المدينة أيضا الأمة ، و مدن المدن تمدينا ، مصرها

[1]- ابن منظور أبو الفضل ، عبد الله عبد الكريم وآخرون ، لسان العرب ، مج 3 ، دار الصادرة بيروت ، مادة مدن ، ص455 .

و بناها ، وتمدن الرجل تخلق بأخلاق أهل المدينة ، وانتقل من حالة الخشونة البربرة والجهل إلى حالة الظرف و الأنس والمعرفة >>[1] و من خلال القولين يعنى ان كل من يسكن الأرض هو إنسان مدني ويصب هذا المعنى اللغوي في حقل البناء و التعمير في واسع الأرض.

ب / اصطلاحا :

المدينة ظاهرة تتولد عن تفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة لهذا لم يحدد العلماء و الباحثون مفهوم واحد للمدينة. وجدت تعريفات مختلفة لها منه

<<المدينة هي وسط حيوي مهم وحقيقة موغلة في القدم، معاصرة لبدأ الحضارة وهي من الناحية الاجتماعية نسيج من العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإدارية المتشابكة مع بعضها البعض >>.[2]

وهذا يعنى أن : المدينة هي مسكن الإنسان و مأواه الحضاري الأسمى لسعادته وهي تعمل على مساعدته على العيش الكريم وتناسب حاجياته .

[1]- البستاني بطرس، محيط المحيط، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص265.

[2]- طارق ثابت ، شخصية المدينة في شعر الطيب معاش(مقاربات سيمائية) ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،2009 ، ص16 .

كما تعرف المدينة أيضا : << هي مهد الحضارة رمز تقدم الأمة واستقرارها والبيئة التي تنمو فيها الثقافات وتزدهر في حدائقها العلوم والفنون ، وهي صورة الأمة نقرأ فيها أخلاق أهلها ومثلها وقيمها ، وعلى هذا فحضارات الدول هي حضارات مدن في الغالب والتاريخ منذ القدم مازال يكتب في المدن فهي تلاقي قوى لأنها تجمع بشر، وهي ظاهرة إنسانية حضرية عامة ترتبط بالتحضر>>[1]. وذلك يعني أن لكل مدينة عادات وتقاليد خاصة ، وان كل إنسان يطبع المكان الذي يوجد فيه ، لأن المدينة ظاهرة مكانية << ولذا شكلوها على مقاسهم و عبئوها بها يستجيب لحاجات الأجساد و النفوس من مرافق ضرورية لضمان صيرورة حياتهم وإقامة مراسيم طقوسهم >>[2].

ويرى "ابن خلدون" أن: << الإنسان مدني بالطبع أي لابد من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران >>[3] . أي أن الفرد لابد أن يعيش في مجتمع، وهو متمثل في المدينة. فالفرد وحده غير قادر على تحصيل حاجياته، وما يخدم استمرارية حياته، والتعاون مع أبناء جنسه للحصول على قوت يومه و نمو فكرة و عقله والذي بها يتعرف ويتطلع على كل وما يدور في فلكه.

---

[1] -زهير عبيدات ، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار الكندي ، الأردن ، 2007، ص13.

[2] - قادة عقاق دلالة المدينة في خطاب الشعر العربي المعاصر ، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان ، منشورات اتحاد الكتب و الأدباء العرب ، دمشق ،2001 ، ص13.

[3] - ابن خلدون عبدالرحمان، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006، ص27.

وقد وردت لفظة المدينة في القران الكريم أكثر من مرة، من حيث أن لفظة المدينة في القران الكريم كمرادف القرية: كما جاء في قوله تعالى:

ٱ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ .[1]

ولفظ (**القرية**) ورد في القران الكريم في ستة وخمسين موضعا، جاء في جميعها بصيغة الاسم ويأتي بصيغة الفعل. وجاء مفرد في هذه الآية. كما جاء بصيغة الجمع نحو **:** ٱ ٻ ٻ ٻ ٱ تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز[2]

ولفظ القرية وردة في القران على عدة معاني، نسوقها على نحو التالي: **(القرية)** ويرادبهامجتمعالناسفيأيموضع، منذلك **قوله تعالى:** كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح َّ[3] .

ويرادكذلك (**بالقرية**) علىأنهامكةمكرمة، منذلكٱ ٻ ٻ ٻ ٱ لم هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر َّ[4]

أما المدينة فقد وردت في القران الكريم في كثير من الآيات القرآنية منها:

ٱ ٻ ئي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح[5] .

من خلال هذه الآية الكريمة نستنتج ان المدينة هي بمثابة مركز السلطة ومستقر الحاكم وهو مركز التجارة يتم فيها البيع والشراء . وجاء في قوله أيضا: ٱ ٻ ٻ ٻ كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه َّ[6]

[1] - سورة النساء : الآية 75.

[2] - سورة الأنعام : الآية 92 .

[3] - سورة الإسراء :الآية 58 .

[4] - سورة النحل : الآية 112 .

[5] - سورة الكهف: الآية 19.

[6] - سورة القصص: الآية 20.

- وكان يطلق اسم يثرب على المدينة المنورة قبل ان تسمى بالمدينة ، وذلك في قوله : في سورة الأحزاب ﴿ٱٱٱبجبحبخبمبهتجتحتختمتهثمجحجمحجمخجخمسجسحسخسمصحصخصمضج ضحضخ﴾.[1]

- كما ترد في اية أخرى من الذكر الحكيم ﴿ٱٱٱصحصخصمضجضحضخضمطحظم﴾[2]

ونجد أحاديث شريفة أخرى تتحدث عن المدينة <<عن أبي هريرة رضي الله عنه : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه"[3]>>. من خلال هذا الحديث يتضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعوا للمدينة بالخير والبركة كما دعا لأهلها بالخير.

[1]- سورة الأحزاب: الآية 13 .

[2]- سورة الكهف: الآية 59 .

[3]_ أخرجه مسلم : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ، ودعاء النبي –صلى الله عليه وسلم- فيها بالبركة ، وبيان تحريمها ، وتحريم صيدها وشجرها ، وبيان حدود حرمها ، برقم (1373) ، 18صفر1436 ، دار الخضيري ، ص37 .

2- نشأة المدينة و نموها:

مما لاشك فيه: أن المدنية انبثقت تعبيرا عن ظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية ،كما تأثرت بمختلف التقاليد والقيم والأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية وكذلك وسائل أخرى ساهمت في نموها . حيث : << تؤكد الشواهد التاريخية , أن الحياة الحضرية ظهرت في العصر القديم , وخاصة في المناطق التي شهدت فائضا غذائيا وقد ظهرت المدن القديمة في السهول والهضاب وضفاف الأنهار , ومن المدن القديمة مدينتا صور وصيدا وغيرها >>[1]. يعني ان المدن نشأت وتطورت عبر مراحل مختلفة ، حيث يرجع نموها هذا حسب كل عصر<< فالمدينة في العصور الوسطى فقد قامت على أساس العمل والتجارة وكانت القوى الروحية الخالصة هي المسيطرة على هذه المدن وقد تركزت الأنشطة والسياسة لمثل هذه المدن في وسط المدينة أو مركزها . أما المدن في العصر الحديث ظهرت نتيجة العمل الصناعي، وتأثرت بالتغير السريع في العوامل القومية الإقليمية و مستويات اقتصادية و مادية >>[2] . اي من خلال هذا نلاحظ أن: نشأة المدن وظهورها يعود لأسباب منها: نتيجة للتبادلات التجارية أما البعض الأخر ظهر نتيجة للبحث عن الأمن ، ومنها من نشأ أيضا بسبب ظهور مقومات صناعية توفر فرص ،

[1] - حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الإسكندرية، 2005 ، ص55 .

[2] - المرجع نفسه، ص55.

العمل . ومع مرور الزمن تطورت حتى أكثر من المدن فالوضعية هي مبرر وجدها فالمدينة هي نمط الحياة لإنسان وهي أساس قيمته وعادته وتقاليده .

أ/ المدينة عبر التاريخ:

يبدو أن التطور الذي طرأ على مدينة قد كان له دورا كبيرا في ظهور بدايات التحضر . حيث : << اهتم كثر من المؤرخين وعلم الاجتماع بدراسة الظروف التاريخية التي أسهمت في ظهور المدن بما تمثله من خصائص اقتصادية و سياسية و ثقافية . ويبدو أن هناك اتفاقا ملحوظا بين هؤلاء المؤرخين والعلماء على أن المراكز الحضرية الأولى قد ظهرت منذ سبعة ألاف عام في دلتا وادي النيل بمصر ومنطقة ما بين النهرين في العراق ، تم نشأت بعد ذلك مراكز أخرى في وادي السند بباكستان وحوض النهر الأصفر في شمال الصين >>[1]. من خلال ما سبق نلاحظ أن: سبب ظهور المدينة مرتبط بخصائص سياسة واقتصادية كما يعود ذلك إلى ظرف تاريخي ومن : << جهة النظر الاجتماعية ارتبطت هذه العناصر بظهور حياة جماعة واضحة المعالم . فعلى سبيل المثال أوضح بعض الباحثين إن هذه المناطق قد شهدت ضروبا من التدرج الاجتماعي تعكسه الاختلافات العديدة بين المباني وما يرتبط ذلك من سلع مادية >> . [2]

[1] - السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري,ط2، 1981، دار المعارف النيل القاهرة، ص10.

[2] - المرجع نفسه، ص12.

- كما ترى بعض الدراسات التاريخية أن إبراز الآثار السكانية التي تصدر نتيجة التطورات التي ظهرت على مستوى الزراعة ، وعلى خصوص فيما يتعلق بكميات الإنتاج الزراعي .

ب/ مراحل تطور المدينة:

لقد مرت المدينة عبر العصور بمراحل مختلفة ومتطورا، حيث كانت: << الحياة الداخلية لمدينة الإغريقية. بدا المظهر الخارجي أرفع بكثير من حيث مستوى النظام والتماسك في الشكل . ويخرج المؤلف من دراسته بأن الغلاف المادي الكامل كثيرا ما يكون حاسما عن نظام مدني فافشل هزيل الروح، وهو ما ينطبق على المدن الرومانية أيضا. كثيرا ما كنت المحتويات تبعث على الاشمئزاز ، وفي بعض الأحيان كانت مباءة حقيقة للانحطاط والظلم ، بيد أنه من الناحية الجمالية كثيرا ما كان شكل الوعاء أية في الوقار والجلال >>[1].

فالإنسان يعمل من اجل البقاء في الأطوار التي مر بها طيلة حياته: << وفي مرحلة المدينة ساعدته العوامل الاقتصادية على نشأة عدد من المدن المحصنة قامت أساس على نوع من الصناعة أدت بدورها إلى ظهور المدينة الضخمة كتحقيق مشخص تتوافر فيه الطمأنينة و التواصل ، و كانت هذه المدنية لغة الإنسان في حربه ضد الطبقية

[1] - السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري، ص.21 .

وأخطرها التي تهدد حياته . ثم أصبحت المدينة فيما بعد مركز ثقل إنساني ، فاستقطبت جهد الإنسان و استدرجته . وتطور المدينة فالقرن العشرين حاد وصعب معه تكيف ، ولاسيما الشعراء منهم ، ولم تنجح الانتصارات العلمية في العلمية في تحقق الآمال المعلقة عليها >>[1]. ويعني هذا انه كان لصناعة دور كبير في نشأة المدينة، فكانت توفر الأمن و استقرار، وتبعث الانتصارات العلمية. و كانت صيحات الإنسان هنا وهناك من ما جعل شعراء القرن العشرين يتخذ و موقفا معاديا من المدينة .<< فهذه الشاعرة ميسون بنت يجدل ، شاعرة بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان و نقلها إلى حاضرة الشام ، فثقلت عليها القرية وأكثر ثمن الحنين و الوجد إلى حالتها الأولى و ضاقت نفسها أكثر لما سرى عليها معاوية , فقالت :

لبيت تخفق الأرواح فيه

أحب إلي من قصر منيف

وبكر يتبع الأظفان سقبا

أحب إلي من بقل زفوف

وكلب نبح الصراق عني

[1] - مختار أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر ، سلسلة الكتب الثقافية ، عالم المعرفة ، 1978، ص65 .

أحب إلي من قط ألوق

وليس عباءة وتقر عيني

أحب إلي من لبس الشفوف

وأكل كسيرة في كسر بيتي

أحب إلي من أكل الرغيف

وأصوات الرياح بكل فج

أحب إلي من نقر الدفوع

وخرق من بني عمي نحيف

أحب إلي من علج عليف[1]

- من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعرة تقارن بين حياتين ، إحداهما سهلة وبسيطة والتي كانت في البادية ، في المقابل نجد الحياة في المدينة تميزت بالصعوبة و القساوة .

[1]- مختار أبو غالي ، المدينة في الشعر العربي المعاصر، ص6 .

3- توظيف المدينة في الشعر المغربي :

عندما يقترن الشعر بالمدينة يعطها زخما خاصا، يعيد صياغتها وبنائها ويسبر أغوارها وتفشي أسرارها ويحطم أسوارها. فتكون موطنا للخير والجمال كما تكون مصدرا للألم والضياع و الغربة ، تنمحي فيها الأبعاد الهندسية و العمرانية حيث تصبح مصدر إلهام للشاعر ، وتحررت من الواقع و إكراهاته وتخترق الواقع المعيشي لتغدو رمزا متعدد الوجوه ودلالات .

ولقد عرف الشعر المغربي المعاصر طفرة في البنية الشعرية من حيث اللغة المستعملة و الصورة وللأسلوب. كما جدد صورته الشعرية من خلال توزع الرموز و الأساطير المستعملة ، بل وتناول قضايا مختلفة عكس اتجاهات فريد في الشعر المغربي . حيث ظهرت << تغيرات متنوعة مست المرتكزات الجمالية للقصيدة المغربية من بداية الاستقلال إلى الآن ، المعجز النص المعاصر يدافع عن الوطن المستلب من طرف الاستعمار ،أو ما يعاتق القضايا المصرية للأمة العربية .

بدأ الشاعر المغربي يحفر طرائقه الجمالية والشعرية والتخيلية معلنا عن مغايرته للسائد والهش والجامد و المتداول ، ومنخرطا في للاحتفاء بتجربة مع الأمكنة و المدن [1] حيث : أصبحت القصيدة تمارس نشاطها بعمق في تضاريس المتخيل الشعري وفي التراث الوهج

[1]- مريم الحلو، المدينة في الشعر المغربي المعاصر، مجلة الكلمة، عدد32 ، مصر 2009 ، ص2.

الإبداعي ؛ وأصبح من مهمات الشاعر الأساسية البحث عن المنجز نص يعيد القيمة لسلطة المدنية الرمزية باعتبارها احد المكونات الرئيسية في بناء معمار الشعرية وتخصيب الذائقة الإبداعية من قصيدة تحرص على الكفاح والاستقلال ، إلى قصيدة تمنح الذات ، وتكشف سحر المدن . ضمن هذه الانعطافة النوعية ، بدأت القصيدة عند الشاعر المغربي المعاصر تؤسس معايرتها و اختلافها بالحفو في رتبة متخيل جديد يعني انسيابه للمدنية مسكنا و مأوى وإقامة رمزية ، وحضنا لشعبة الإبداعية . فنجد الشاعر: احمد مفدي وهو يتغنى بمدينة فاس فيقول : << في" قصيدة فاس شهادة ميلاد الوطن" :

يا ساكنتي

في الحيق الحوشي وأزهار الدفلى

تمتطين براري أزهار .. بملأ أرجك كل الأنحاء . .

إن قدت من دبر سنوات العرب المنهارة . . .

وتدلت قاب القرسين أوادني

كثبان الصمت كأشلاء محارة . .

تسينق في القلب الهائم أسراره >> .[1]

_ من خلال هذه الأبيات من قصيدة نلاحظ : أن تعلق ذات الشاعرة بعشق المدينة حيث أصبحت فاس دالا بناء لخطاب الشعري ، وتساهم في تكثيف شعرتيه المفتوحة على ألف السؤل في علاقته الجسد بالمكان . فتتبي بين الشاعر ولمدنية ثنائية تعلنها الكتابة ، وهي تنتهي في سفرها اللغة تحتوى درجة قصوى من التعليق الحماسي لشاعر الأمكنة .

_ وفي مقام آخر يقول الشاعر" احمد المجاطي ": في قصيدة سبتة :

أنا النهر

أمتهن الوصل بين الحنين

وبين الربابة

وبين لها العصون والسمع السحابة

أنا النهر أسرح همس الثواني

وأركب سع الأغاني . . .>>[2] .

1- المدينة في القصيدة المغربية المعاصرة (المكان كائنا مستقرا ومعرضا للذات الشاعرة) ، مؤسسة عمان للطباعة والنشر ، مجلة نزوى ، ص1 .

2- أحمد المجاطي ، ديوان الفروسية، سلسلة الإبداع ، ط 01، 1987، ص 73.

- فهو هنا يخاطب سبة السلبية واصفا ما يمر به من عذاب ، وشوق وحنين ، تجاه مدينته فهو يصف حالته شعورية ومدى حبه لها حيث وصف نفسه بالنهر فسبتة كانت بثابت السحابة و النسمة التي يود الوصول إليها . وكان يعدها بالبطولة في طريق إليها باحث بطولات يشهدها التاريخ .

_ أما "محمد عمارة" فيقول:<< عن مدينته" في ديوانه السنبلة" في قصدته الموسومة

" اشبائى الرائعة ونار يقتنى ":

يا موطن حزني

يا وجه مدينتا البحري الراكع بين الأقدام

القاهرة أعود إليك من مراكب بيضاء تشق الموج الأبيض

لتعيد إلى اليقين دماء الكلمات >>[1] .

- فمدلول هذه الأبيات: أن المدينة في نظره تمثل فضاء الاغتراب وحب و معا، لأنه راكع تحت أقدام الزمن . وصف مدينته بالجمال فالمراكب البيضاء رمز للانبعاث والتجديد الذي راود الشاعر لوجه المدينة.

ويقول أيضا: << " في قصيدة شيخوخة هذا البحر " :

[1]- أحمد عمارة ، ديوان السُنبلة ط1، ص. 10

ادم بدء الخلق

قيل وجه مدينتنا بدأ الوقت الأولى >>.[1]

_ وهكذا راهنت القصيدة المغربية المعاصرة على اشتغال متخيل المدينة في بناء مشروعها الشعري والجمالي والإبداعي, مراهنة تقيس وعي الشاعر بالبحث عن أفق لكتابة.

ويقول الشاعر "أحمد المجاطي" في القصيدة :

<<هل شربت الشاي

في أسواقها السفلي

غمست العام

في اللحظة

واللحظة في السبعين عام

أم شققت النهر في أحشائها

قلت :

[1]- احمد عمارة ، ديوان السنبلة ، ص11 .

هي اليرموك

والزلاقة الحسناء [1]>>

يرسم الشاعر بذلك ملحمة لمدينة طنجة في علاقة حب وارتباط ، لعل السؤال يهدف لجوانب معينة هو ارتباط عميق بالمدينة التي جعلت من نفسها صعبة المنال للعابرين والمارين على ترابها دون أن يتركوا شيئا خالدا هنا . لكن الشاعر لم يكن مروره عابرا على العكس كان خالدا كمعركة الزلاقة فقد ألف حياتها وشرب شايها في عمقها وحفظ أحيائها وعناوينها ليندمج في المدينة ويصهرها في داخله وفي لغته الشعرية فيتولد لديه معان تطرد الاغتراب، وتسكنه أسرار الحب .

ومن بين الشعراء الذين وظفوا المدينة في شعرهم نجد كذلك الشاعرة " مليكة العاصي " تقول :

<<هل ستنام مكان هذه المدينة

انأ من الليل

حتى أحاور مجرى الجداول

حين تغذيها الرياح

[1]- احمد المجاطي ، ديوان الفروسية ، ص 67/ 68 .

أطغى لشكوى السواقي

إذا ما تخطفها لولب الأرض

فانكسب فرقا

تتغذى حيث تترك مهجتها [1].

تعبر الشاعرة عن العلاقة المتينة التي تربط المدينة بحبها وفؤادها، وهو الحنين المطبوع، حيث تصف الشاعرة مدينتها بكل حب وتفاخر وكل ماتحتويه هذه المدينة من جمال.

وكذلك الشاعرة وفاء عمراني تقول:

كلما أوغلت في الغياب

أشرعني الغياب عليك

إيه زمني القادم / هوايا القديم

لجي الاتي / نسبي المخلى .

بناء المدينة بشعرية اللغة ، وكثافة عنف المتخيل هو ما راهنت عليه الممارسة النصية للذات الشاعرة ، وهي تبحث في التضاريس العميقة للأمكنة عن سر الألفة ، أو سحر المصاحبة و الشوق والحنين . حيث نلاحظ أن هناك حب عميق جعل الشاعرة تصف

[1]- مليكة العاصي ، ديوان أشياء تراودها ، 2005 ،ط1،ص86/85 .

الأمكنة مثل : (صورة ، صينةّ) بصورة شعرية ممتقة من داخل اللغة حول إحساس الشاعرة وعلاقتها بالمدينة .

من خلال هذه الأشعار نلاحظ أن المدينة قد تجلت في الشعر المغربي المعاصر بصورة جميلة حيث عبر الشعراء على المدينة وتغنوا بها في كثير من أشعارهم ، وكانت نظرتهم للمدينة مختلفة من شاعر إلى أخر فهناك من يراها مصدر الإلهام والحب والتعلق ، فهناك من يراها تارة فضاء للاغتراب والبحث عن الذات في وجه المدينة المفقودة ولغتها المستمرة من جهة ومن جهة أخرى الحنين في ضوء الغربة وهو ما يسر لغة القصائد والنماذج الشعرية .

المبحث الثاني : صورة المدينة في الشعر الحديث :

1) في الشعر الغربي :

<<سيطرة ظاهرة المدينة على الأدب الغربي كانت جد واضحة ، الأمر الذي جعل جونسون يخصص كتابا كاملا لرصدها ، تحت عنوان (الشاعر والمدينة) ، وعل الرغم من انه اقتصر في رصده هذا على الأدبين الأمريكي والانجليزي فقط، إلا انه ألفى نفسه بمادة جد غزيرة من الشعر. إن استجابة الشعر الحديث للمدينة كانت استجابة مزدوجة ذات وجهين ، من جهة عبر عن الحياة وعذاب الإنسان ، ومن جهة أخرى انطباع القصيدة بطابع العصر .

فاهتم الشعر الأوربي الحديث بالمدينة ، وحاول استقصاء جميع جوانبها ، والوصول إلى أبعادها المختلفة **>>**[1]:

<<1- المدينة الخاطئة : باريس على سبيل المثال في أدب القرن الثامن عشر، لم تأت إلا مقترنة بالشعور بالضياع والاغتراب والعزلة ، فتجسدت على أنها تلك المدينة الخاطئة الغارقة في وحل قاذوراتها ، ماجعل باريس مدينة مرفوضة من قبل أدباء هذا القرن .

2- بود لير والمدينة المرعبة : ف باريس في نظر بودلير ليست كثافة سكانية أو بيوتا متلاصقة فحسب ، إنما تشكيل اجتماعي اشد تعقيدا فمدينة العصر الحديث -في نظر بودلير- و خاصة في قصائده المعنونة ب tableaux parisiens ، ليست سوى عالم ميت ، مقرف.

1- قادة عقاق ، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 مكتبة الأسد .

إذا المدينة البودليريه هي موطن المتناقضات ، وهي المنفى الذي يجعله يفكر جديا بشواطئ بعيدة حالمة[1]>>.

3-<<بين تطبيعها والتبرم منها : يتغنى الشاعر فلاديمير ياكوفسكي ، بمظاهر الحياة اليومية في روسيا متطرقا إلى أدق تفاصيلها ، وفي وصفه أيضا لجسر بروكلين الذي يبدأه بالوصف متهكما لينقلب بعدها إلى موقف حماسي ممجد للرغبات المقدسة . أما الموقف المعادي لها فيتزعمه في الصين الشاعر(وانغ) ، حين وصفه لإحدى ناطحات السحاب فيقول عنها **>>**[2]:

<<غول هائل مخيف

ينتصب متعجرفا في وسط المدينة

هيكله العظمي من الفولاذ ولحمه من الاسمنت

والنتيجة التي نستخلصها من هذه الأمثلة أن الأصوات الممجدة للمدينة والمادحة لها تبدو اقل تأثيرا وانتشارا **>>**[3].

---

[1]- خليل الشيخ ، صورة باريس في الأدب العربي الحديث بعد الحرب العالمية الأولى ، دراسة في تلقي جماليات

المكان الأوربي، أبحاث اليرموك ، جامعة الأردن ، 1989 ، مجلد 07 ، ص20

[2]- قادة عقاق ، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ،2021/04/05 ، https://ketabonline.com/ar/books، ص 01 .

[3]- قادة عقاق ، "دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر"،ص02 .

هذه هي صورة الشاعر الأجنبي ، وموقفه من مدينة بلغت من التطور التكنولوجي والتقدم المادي ، ومن تعقد في الحياة الاجتماعية ، ماجعل الناس يضيقون بها ذرعا ،وينشدون الخلاص منها بشتى الطرق .

2) في الشعر العربي :

<<1- الهوية الحضارية : لقد كانت معظم الأوطان العربية في ذلك الزمن ، إما تحت الحكم العثماني ، أو تحت نير الاستعمار الأوربي ، وما تبع ذلك من فقدان الهوية تمظهر في انقطاع الصلة بالماضي التراثي وانعدام الهوية الحضارية التي تؤكدها ، لذلك انصب جل اهتمام عامة المثقفين آنذاك خاصة الشعراء لإخراج الأمة من عصور الظلام . فظهر مايسمى بمدرسة الإحياء ، التي تزعمها محمود سامي البارودي ، وباتت هذه المدرسة تنسج على منوال القدماء وتعارضهم . ونجد عند الأمير عبد القادر موقف من المدينة في قصيدته التي يفاضل فيها بين الريف والمدينة**>>**[1]:

<<يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو و القفر

لا تذممن بيوتا خف محملها وتمدحن بيوت الطين و الحجر

لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني ولكن جهلتوكم في الجهل من ضرر

2- هجاء المدينة والتمرد عليها :على الرغم من أن الأمر لم يتطور عندنا إلى وضع مطابق لما يحصل في أوربا ، إلا أن التمرد على المدينة يصبح حاصلا ، وتبرز

[1]- خالدة سعيد ، حركية الإبداع : دراسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، 1979 ، ص 23 .

عدة أصوات منها تلك التي طحنتها المآسي ، فراحت تندب العالم ، وتدوي الأرض عويلا وأنينا>>[1] .

<<وهؤلاءهم الواقعيون . وظهرت جماعة أخرى أكسبتها المآسي حنكة وخبرة ، وزادتها حبا للحياة وغدت نظرتها إلى المستقبل متفائلة . وجماعة أخرى جانبت الواقع وتمردت على قيمه متخذة شعارا لها هو العودة إلى الطبيعة حيث الطهر والنقاء .

3- الفضاء المنشود : الصحراء وحياتها موضوع غير جديد في شعرنا العربي ، فقد عالجه شاعرنا العربي منذ القدم . والشاعر الجزائري العربي الذي نشأ في الصحراء ، ثم تركها مضطرا لسبب من الأسباب ليلحق بحياة المدن ، ظل وفيا لحياة الصحراء ويتمنى العودة إليها من جديد مبينا في ذلك ضجره من حياة المدن مانراه في قصيدة احمد سحنون "الصحراء" :

أصحراء أنت الكون بل أنت أكبر ومرآك في عيني أبهى وابهر

بل أنت دنيا من هناء وغبطة وصفوا على الأيام لا يتكدر

وإن قيل : في الصحراء جدب ووحشة وحر غدت نيرانه تستعر

ففيها جلال يبهر العين شخصه ولكن قليل من بمعناه يشعر[2]

ويتقابل هذا الحنين الجارف إلى ربوع الصحراء والعيش فيها مع الضجر والتبرم من حياة المدن .

[1]- قادة عقاق ، اتحاد الكتاب العرب 2011/12/12 ، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ، https://www.awu-dam.org. ص5 .

[2]- قادة عقاق ،اتحاد الكتاب العرب ، ص 7 .

3) دلالة المدينة في الشعر :

لقد امتزج ذكر المدينة في الشعر العربي المعاصر بما يعانيه الشاعر من مظاهر الظلم والتعسف والفقد والضياع ، كما ارتبط ذكرها عنده بالدعوة إلى هجرها والتخلص من كل القيود التي تحيطه منها ، ولان الشاعر المعاصر وجد فيها الاغتراب والغربة أضحى حبها عنده مرفوضا .

<<ظاهرة المدينة في الشعر العربي الحديث تكاد تكون تعبيرا عن شكل من أشكال الصراع بين البداوة والحضارة ، هذا الصراع قديم إلا أن ظهوره من جديد في العصر الحديث دليل على ارتباط الشاعر بالمكان الذي ألفه سواء كانت المدينة أو الريف **>>**.[1]

<<كثير من الباحثين يميلون إلى الاعتقاد بان المدينة في العالم العربي ليست سوى قرية كبيرة وان الشاعر حين يحس بتضايقه من المدينة ، فيتحدث عن الغربة والقلق والضياع .إن استعمال المدينة وتوظيفها في الشعر ، ليس استعمالا عاديا وإنما هو استعمال رمزي لمعان يريد الشاعر تمريرها فلبياتي مثلا يصور قريته فيجعلها جزءا من دائرة سياسية فاسدة لتتحول إلى رمز كلي يشمل العراق كله :

وهناك عبر الحقل ، أكواخ تنام وتستفيق

[1]- محمد الربيعي ، الشاعر والمدينة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مجلد 19 ، عدد03 ، أكتوبر 1989 ، ص131 .

عبر الطريق

بشر ينام ويستفيق

بشر ينام مع الدواب السائبات على سواء

مادام ينعم بالثراء

ابن السماء

فالقرية التي يتحدث عنها البياتي قد تكون في أي مكان في العالم ، يخضع فيها الإنسان إلى سيد قاس.فهذا الإنسان رمز لواقع مسحوق ، والسيد رمز للسلطة المتجبرة**>>**[1].

و المدينة الرمز في الإسلام هي المدينة المنورة كما ورد في معجم الرموز الإسلامية إذ كانت المدينة تدعى قديما يثرب وهي ثاني مدينة مقدسة في الإسلام ، فيها مدفن النبي ومدفن ابنته ، وكثيرا ماتسمى المدينة المنورة ، ودلك بعدما هاجر إليها النبي وصحبه .

<< حرر السياب اقتران المدينة بالمشاعر الرومانسية ، بان منحه دلالة رمزية عن طريق اقترانه بالأسطورة :

شباك وفيقة في القرية ،

[1]- نجود هاشم الربيعي ، تطور دلالة المكان في الشعر العربي الحديث ، عود الند ، العدد06 ، 2017 ، ص02 .

نشوان يطل على الساحة

(كجليل تنتظر المشية

ويسوع)وينشر ألواحه .

ايكار يمسح بالشمس

ريشات النسر وينطلق .

ايكار تلفقه الأفق

ورماه إلى اللجج الرمس .

شباك وفيقة يا شجرة

تتنفس في الغبش الصاحي .

الأعين عندك منتظرة [1]**>>**.

فهنا استعان الشاعر بالأساطير القديمة والأساطير الدينية لتحرير (وفيقة) من سجن القبر ومتاهته.

<<تكتسب المدينة دلالة إنسانية عندما تكون وعاء لذكريات الطفولة والصبا :

[1]- نجود هاشم الربيعي ، تطور دلالة المكان في الشعر العربي الحديث،نفس المرجع ، ص 12 .

مطفأة هي النوافذ الكثار

وباب جدي موصد وبيته انتظار

واطرق الباب ، فمن يجيب ، يفتح ؟

تجيبني الطفولة ، الشباب منذ صار،

تجيبني الجرار جف ماؤها ، فليس تنضج

"بويب" غير أنها تذرذر بالغبار .

فالشاعر هنا كأنه يرثي جده ممتزجا بالمكان ، فهذا الجد الذي كانت حياته الاجتماعية في ذروة نشاطها في إدارة شؤون البيت الكبير ومافيه من حركة ونشاط ، لكنه تحول لمكان موحش موصدة أبوابه مطفأة أنواره وجافة جراره **>>**[1].

<<تجربة المدينة في الشعر العربي الحديث كانت في صدارة الموضوعات الجديدة في تجربة قصيدة التفعيلة، التي شكلت تحولا هاما في بنية القصيدة والوعي الجمالي والفكري عند شعراء تلك المرحلة، لذلك لم يكن هذا الحضور المكثف للمدينة في هذه التجربة معزولا عن سياقه الاجتماعي والثقافي الذي كانت تحولات القصيدة العربية الحديثة في جزء مهم

[1]- عبد الجواد السقاط ، نماذج من شعر المدينة في الأدب المغربي ، دعواة الحق ، العدد 307 ، رجب 1415 / ديسمبر 1994 .

منها تعبيرا عنه وتمثلا له. وعلى الرغم من أن المدينة في هذه التجربة اتسمت في الغالب بسمات سلبية، لأسباب عديدة كانت أهمها صدمة المدينة بسبب حداثة التجربة، إلا أن حضورها المكثف في تجاربهم كان تعبيرا دالا على المعاني التي اكتسبتها في القصيدة الجديدة، كتجربة ورمز ودلالة[1]**>>** .

<<لقد ارتبط هذا الحضور بصعود دور المدينة الثقافي والاقتصادي والسياسي، ولذلك لم تكن دلالة هذا الحضور تتعلق بالقيمة الرمزية للمدينة وحسب، بل بالأبعاد التي باتت تمثلها في تلك المرحلة على مستوى التجربة والوعي بالنسبة إلى الشاعر، في مرحلة كانت تعيش فيها مدن المركز نهوضا سياسيا وثقافيا واجتماعيا واعدا، ترافق مع انتعاش كبير للأحلام القومية والاجتماعية. كل هذا جعل المدينة تنطوي على دلالات وأبعاد رمزية واسعة ومتعارضة في آن معا، فهي مدينة بلا قلب عند عبد المعطي حجازي، ومدينة الثورة والحرية والحلم والشمس عند عبد الوهاب البياتي، إضافة إلى أنها مدينة الشحاذين والمشانق والخوف ، بينما هي عند صلاح عبد الصبور رغم خضرة أيامه التي تموت فيها، مدينة عشقه وأشواقه.

رمزية المدينة في هذه التجربة تبدت إما من خلال صورتها في مخيال الشاعر، وإما في الوعي الأيديولوجي والاجتماعي للشاعر، وهو ما يفسر الاستدعاء المكثف لمدن تحمل

[1]- مفيد نجم ، مدن الشعر ، 2016/08/30 ، سوريا ، ص02 .

رمزيات حضارية وتاريخية هامة في المخيال العربي، مثل مدن دمشق وبغداد وقرطبة وسمرقند وشيراز وغرناطة، في حين أن مدينة كدمشق انطوت دلالاتها الرمزية على معان متناقضة، تعكس طبيعة الوعي السياسي والاجتماعي، التي تعبر عنها قصيدة الشاعر. فإذا كانت دمشق هي مدينة الشمس التي لا تغيب عند عبد الوهاب البياتي، والمدينة التي وقف سعدي يوسف غريبا على أبوابها، يبحث عن مجدنا الحضاري الغارب، أو هي التي تسير فيها السماوات على طرقاتها القديمة عند محمود درويش، فإنها لم تتجاوز في رمزيتها المدينة المومس ومدينة الضياع والغربة عند شعراء الموجة الريفية في سوريا، بما في ذلك أدونيس الذي لم ير فيها سوى امرأة عارية**>>**[1] .

في الشعر العربي كما في الشعر العالمي تتوزع مدن الشعراء بين مدن الحب والجمال ومدن اللعنة والزجاج، ولعل قصيدة لوركا في هجاء نيويورك التعبير الأرقى عن ذلك .

أ/ المدينة الرمز في لشعر العربي :

<<فحضور الرمز في قصيدة السياب للثورة على المدينة المعاصرة ودعوة للعودة إلى القرية، فالشاعر يرى في نفسه السندباد، ولكن اتخذه رمزًا لنفسه خوفًا من ملاحقة السلطة، وهو من خلال هذا الرمز فاقد للقدرة على الرؤية، وهو يخرج من دوائر الوجود إلى دوائر

[1]- مفيد نجم ، مدن الشعر، سوريا ، ص 5 .

المجهول والعدم التي لا يستطيع العودة منها، حالها حال الرمز ذاته في قصيدته رحل النهار.

وقصيدة المومس العمياء ففي هذه القصيدة يركّز السياب على رسم صور رمزية لبشاعة المدينة، ففي المدينة يسيطر المال عليها، وتحلّ اللعنات عليها، وتتحول المدينة إلى طيبة أوديب ذات المصير المحتوم، أوبئة، وظلم، جاءت نتيجة إتباع أوديب لشهواته، وهو ذات المصير الذي تُساق إليه المومس العمياء، لتكون صورة أخرى، وأكثر قتامة عندما تتبع المال، ظنًّا منها بأنه سيعيد لها حياتها>>[1].

ج/ المدينة دليل على الضياع :

<<هذا الإحساس الذي نجده متضمنا في خطاب عدد كبير من شعرائنا :

الشموع انطفأت فوق جبيني

الشموع اشتعلت فوق المدينة

والمدينة ، حجر ينأى...وأشلاء سفينة ...

[1]- لبابه حسن ، حضور الرمز في الشعر العربي ، 11يوليو2019 ، https://sotor.com .

هذا الضوء الذي خطفته المدينة من الشاعر لتشتعل به زيفا ، وهذا الظلام الذي يحسه داخله مسببا ضياعه ، هو المعنى الذي أكده ادونيس من خلال علاقة الضوء/الظلام والذي لا يلبث الشاعر أن يعيد تصويره بشكل جديد وأكثر مباشرة>>[1].

ب/ المدينة دليل الغربة والوحدة :

<<يعلق الدكتور عز الدين إسماعيل حول هذا الموضوع فيقول : ولعله من الواضح أن الشعور بالوحدة ليس مجرد اثر لانقطاع علاقة عاطفية ، وإنما هو انعكاس كذلك لوجه الحياة في المدينة ، ويتبع هذا الشعور بالوحدة ويلازمه الشعور بالضياع ، فلإنسان في المدينة وحيد ومضيع . ولعل أول مايبرز حول هذه المسالة هو الإحساس المنغلق على الذات ، وبالتالي سيطرة الشعور بالوحدة .

هربت مدينتنا ، فركضت استجلي مسالكها

ونظرت ، لم المح سوى الأفق

ورأيت أن الهاربين غدا

والعائدين غدا

2- عبد الله محمد رضوان ، المدينة في الشعر العربي الحديث ، ط3 ، المملكة الأردنية الهاشمية : دار البيروني للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص17 .

جسد أمزقه على ورقي[1]

[1]- عبد الله رضوان ، المدينة في الشعر العربي الحديث ،ص 21 .

الفصل الثاني: تجليات المدينة في الشعر المغربي المعاصر

المبحث الأول : _ المدينة وعلاقتها بالإنسان

_ علاقة الإنسان بالمدينة

_ الموقف من المدينة

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية :

_ تحليل أسلوبي لبعض قصائد من ديوان الفروسية :

(دار لقمان ، على شاطئ طنجة ، السقوط ، سبته)

_ المستوى:الصوتي

_ المستوى:الدلالي

_ المستوى:التركيبي

_ صورة المدينة عند احمد المجاطي.

المبحث الأول: المدينة وعلاقتها بالإنسان

1) علاقة الإنسان بالمدينة :

تتسم العلاقة بين الإنسان والمدينة بالتلازم والالتصاق حيث لم تقتصر علاقات التأثير و التفاعل والانسجام بينهما على تأثر الإنسان بالمدينة فحسب بل إن المدينة توجد في الإنسان خصائصه وملامحه واغلب مايقوم به الإنسان من نشاطات متنوعة هي في محصلتها صورة من صور انتمائه للمدينة . فعلاقة الإنسان بالمدينة تبدأ من خلال معرفته بها أولا ، ثم يضفي الإنسان على الأفكار صفات المدينة من خلال محصلة تفاعله وانسجامه معها ، ومعظم مايمر في ذاكرة الإنسان يأتي في سياق وضع المدينة إطارا يمسك بتلك المواقف والذكريات.

<<العلاقة قديمة بين الشاعر والمدينة كمكان ، إلا أن التغيرات التي طرأت على هذا الموضوع ، تعود إلى تغير رؤية الشاعر إلى المدينة ،فهذه العلاقة قد لبست لبوسا مختلفا بين عصر وأخر وذهب الشعراء فيها مذاهب شتى ، ولنا في الشاعرة (ميسون بنت بحدل) دليل على ما نقول ، فهي شاعرة بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها إلى حاضرة الشام فثقلت عليها الغربة ، وأكثرت من الحنين والوجد إلى حالتها الأولى فقالت :[1]>>

لبيت تخفق الأرواح فيه

وبكر يتبع الأضعان سقيا

[1] . احمد قيطون ، عمار حلاسة ، تيمة المدينة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر 2014/06 .
platform.almanhal.com /files.

وكلب ينبع الطراق عني

ولبس عباءة وتقر عيني**>>** .

<<إن علاقة الإنسان بالمدينة ليست علاقة سهلة ، بل هي معقدة ،خصوصا عند الشاعر الجاهلي الذي كان يعيش على نظرية الموت والحياة ، والأمل والتشاؤم ، فهناك مدن جاذبة تساعدنا على الاستقرار ، ومدن طاردة تلفظنا ، فالإنسان يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته**>>**[1] . فللمدينة دور مهم في تكوين شخصية الشاعر الجاهلي المضطربة بسبب الحياة القاسية .

<<وقد كان هذا حال الكاتب المغربي محمد شكري مع مدينة طنجة، كأفضل المدن التي أحبها وتعلق بها، فقد ترجم شكري هذا التعلق وهذا الحب بلغة أنيقة وغزل - بحب وعنف في آن واحد **>>**[2] ، وهكذا تمارس المدن سحرها على الإنسان وتجبره على التغزل بها أو رثائها.

<< وأول مظهر من مظاهر معاناة الشاعر لحياة المدينة يتمثل في شعوره بالوحدة فيها وربما ارتبط هذا الشعور بالتجربة العاطفية للشاعر ، حيث يحتد هذا الشعور حين يفقد الشاعر من يحب ، فما لم تربط بين الإنسان والآخر عاطفة حيث تصبح المدينة وكان ليس بها إنسان ، وتضيق رغم اتساعها **>>**[3]:

---

[1] _ كاتب أمين ، المكان في ذاكرة الشاعر الجاهلي ، شبكة الالوكة ، دراسات ومقالات نقدية ، http://www.aluka.net/literature-language. 2015/12/17

[2] _ مدونة عبد السلام جليط ، موجز في السوسيولوجيا وأستاذ في التعليم الثانوي مادة الفلسفة ، صداقة الأمكنة ، 2017/05/09

[3] _ عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره ، ط3 ، دار الفكر العربي .

طرقت نوادى الأصحاب لم اعثر على صاحب

وعدت تدعي البواب والبواب والحاجب

يدحرجني امتداد الطريق

طريق مقفر شاحب

<< طبيعة المدينة وسمتها ليستا دائما محددتين لعلاقة معينة ثابتة تربط الشاعر به ، وآية ذلك أن المدينة الضيقة مثلا ليست دوما قرينة المأساة ونظيرة السجن ، فلمجلس الخمري على سبيل المثال ملاذ الشاعر لاغتنام اللذات على ضيقه**>>**[1] . في حين لا تغني المدينة الواسعة الشاعر أحيانا من الشعور بالضيق والأسر كالمنفى مثلا .

إن المدينة ليست مجرد بنايات وشوارع وأسوار وبيوت ، وإنما هي أيضا روح خلاقة تتبلور في شكل تجليات متعددة منها اللغة والأسطورة والتراث والفن والأدب . والمدن غير المعمورة بالإنسان – سيد الكائنات – فضاءات صماء مجردة من الروح لا هوية لها

إلا ما يطلقه الإنسان عليها من أسماء . وغالبا ما تكون التسمية وصفا للبعد التضاريسي أو الموقع أو القيمة والوظيفة ، لكن ارتياد الإنسان للمدينة واستقراره فيها ، يهيئ لظهور علاقة ألفة مع تلك المدينة ، وهذه الألفة تتعمق تبعا لدرجة التواصل ونوعيته ، إذ من ألوان التواصل ما هو حميمي وما هو حاجي وما هو كمالي أو نفعي مادي أو طقوسي روحي

[1]- منجي القلفاط ، الإنسان والمكان في الشعر العربي القديم ، الدار التونسية للكتاب ، 2016/01/01 .

2) الموقف من المدينة:

لقد تأثرت مواقف الشعراء من شاعر إلى آخر من المدينة، في العمق و المدى، و ذلك حسب تجاربهم فيها و المدى إحساسهم، بحيث كانت مواقفهم متغيرة، و متطورة نحو القبول و الرفض و من خلال هذا نستطيع أن نميز المواقف التالية من المدينة .

أ/ موقف النفور و النقمة:

<<تمثل المرحلة الأولى من لقاء الشاعر بالمدينة هذا الموقف، و قد انعكست آثار هذا اللقاء، الذي هو أشبه ما يكون بالصدمة، في البواكير الشعرية و مما يذكر، أن الشعراء الذين نفروا من المدينة هم ريفيواالمولد و النشأة، و جدوا في المدينة ما يخالف حياة القرية، فاستيقظ في داخلهم الحنين إلى مرابع الطفولة>>[1]، أي أن كانت هذي النفوس نافعة على حياة المدينة، حيث كان يشدهم الحب و الحنين إلى الحياة الريفية، و أن هناك اختلاف بين الحياة في المدينة و الحياة في الريف، <<فلم يروي المدينة، في المرحلة الأولى، وجها ايجابيا، و ذلك أنهم رأوا أن الظروف الجديدة لا ترضي تطلعاتهم، في الوقت الذي تناقض فيه مثاليتها في الريف الغرير على قلوبهم>>[2]. وهذا هي إن

[1] -عبد الحميد جيدة، كتاب الاتجاهات الجديد في الشعر العربي المعاصر،ط1، مؤسسة نوفل، بيروت 1980،ص274،273.

[2] - زهير محمود عبيدات، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار كندي، الأردن،2006، ص119

نظرتم لمدينة كانت نظرة سلبية أكثر منها ايجابية، فحياة القصور و النعيم لم تخدم منطلقاتهم و حياتهم، على عكس الريف الذي كان بمثيل الأخلاق الذي يشدهم وكان بمثابة الشيء ثمين على قلوبهم.

وحيث أنها لم تستطع أن تزرع في نفسية الإنسان جوا من الألفية و المحبة، بل بقيمة في نظرة سجيا كبيرا وفدا قاسيا وشكلت في نفسه مجتمعا ممتناو « هذا هو الطابع العام في هذه المرحلة. أما في نهاية المسيرة، فتنشغلتجربة المدينة عن الحنين إلى الريف، و تصبح خالصة لذاتها بشكل عام>>[1]".

و نجد "في الشعر العربي لهجة رومانسية ترثي براءة الريف المفقودة و هي تختلف عن اللهجة الأوروبية. ذلك أن الأديب الأوروبي ينشد الريف هربا من جو المدينة الصناعي الخانق، ليريح أعصابه في حين أن الهروب الشاعر العربي هروب رومانسي، و هو حين يرميها بالفسق و الفجور، و يهجوها و ليس من أجل العودة إلى الريف" [2]من خلال هذا القول يتضح لنا أن نظرة الأوربي أن الريف هو مصدر الراحة و الهدوء على عكس المدينة التي تمثل الضياع و التحسير و النفعية و التمرد بينما الريف يمثل الصفاء الروحي.

[1] _ نفس المرجع السابق،ص328

[2] _ زهير محمود عبيدات، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، ص120.

" لقد ابتعد الشعراء العرب عن واقعية الرؤية للمدينة، بل صبوا غضبهم عليها، ناسين أنها تضم السر فإنها تضم الخير أيضا. و في ضوء هذا، رأوها جلادا لا منفذا و رأوا القرية مضيقا جميلا. و لم يقفوا على الريف رغبة في تحريره بل لأنهم أحسوا بالاضطهاد>>[1] أي أنهم كانوا عكس واقعية المدينة و قد بالغ" الحيدري" في تصوير نفور من المدينة و من القرية أحيانا إذ رأى أنها استدلت لديه إلى المدينة و هذا قمة النفور.

<<لا ....

لن أعود

فقريتي أمست ... مدينة

أمست مدينة

أما أسباب نفور من المدينة فلأنه يخشى ضياع خطواته في شوارعها الكبيرة اسحاقه في الأوقات الضريرة، و خوفه من وحشة الليل، و رعبه من عدم وجود الصديق. أي الاغتراب العزلة و الخوف من الاستسلام للوحدة.أما السياب فإنه لم يستطع أن ينسجم مع بغداد لأنبياء عجزت أن تمحو صورة جيكور أو تطمسها في نفسه لأسباب متعددة

[1] _ حنا عبود، الفروحات الكبرى في معالم الأدب العربي بعد الحرب العالمية الثانية، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1989، ص116

فالصراع بين جيكور و بغداد، جعل الصدمة مزمنة حتى حين رجع السياب إلى جيكور و وجدها قد تغيرت لم يستطع أن يجد بغداد أو أن يأنس إلى نشأتها>>[1].

ب/ موقف القبول:

<<لا يعنى القبول هنا أن الشاعر لم ينفر، فيما سبق، من المدينة. لكنها تقف هنا أمام السمات العامة التي طبعت التجارب. و غالبا ما تطور هذا الموقف عن موقف سابق، فاتصل من النفور و الرفض إلى القبول، و هذا ما نجده من التجربة أبي تشبه إذ أبدى، في البداية ضيقه من عالم المدينة، و بل دعا إلى تحطيمه و تغييره>>[2] أي أن رغم رفض الشاعر من المدينة و حبه للقرية إلا أن تلقي المدينة هي مركز تطور حياته، <<و قد تسللت المدينة إلى قريته مع العمال الوافدين للعمل، الذي كان على أطرافها. لقد بدت المدينة لأبي تشبه سجنا لا يكف عن قراءة اللافتات التي تحمل أسماء المحلات التجارية و الأطباء و الشركات، فكانت تلك من مفاتيحه للتصرف على المدينة و التغلب على الإحساس بالغربة>>[3] وبناء على هذا كانت المدينة هي مصدر الإلهام و تطور، فكانت بذلك موطنا للخير و الجمال تحر الشاعر من واقع الذي كان عليه من قبل و

[1] _ احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط2، عالم المعرفة، الكويت، ص122.

[2] _ زهير محمود عبيدات، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، ص125.

[3] - نفس المرجع ص25.

تحرر من إكراها ته، و تكشف للشاعر نتيجة إنهاكه العميق في روح الحضارة كما هو مماثل في إطار العصر.

<<ويعير الشعراء في هذا الموقف عن معاناة الإنسان العربي المهاجر من القرية إلى المدينة، إذ يعيش غربة روحية تدمره و تمزقه و تحمله على اليأس>>[1]

أي عندما يذهب الإنسان إلى العيش في المدينة، يستعر بنفور من تلك الحياة، و ذلك نتيجة الضجيج و الازدحام، و بالحيرة و القلق، الناتجة عن وسائل المواصلات، وتصيبه الذهنية من هذا العالم المدينة المادية، و بالتناقض بين المجتمعين المدني و القروي فيحدث في ذاتهصراع و هذا الموقف ناجم عن الصدمة الأولى، و يشعر بفقدان البقاء المعنوي، ويعير بذلك عن عدم الألفة.

<<و في هذه المرحلة، تعيش المدينة و القرية، جنبا إلى جنب في ذهن المهاجر صورة الأولي قائمة، يكن لها كل الكرة، و صورة الثانية مشرقة يكن لها كل الحب>>[2] أي يصح الإنسان يفضل العيش في القرية بحيث يشده الحب و الحنين إلى القرية، و على عكس ما تعيشه في المدينة فهو ينظر إلى المدينة نظرة سوداوية، فليتغير اتجاهها بالكره

[1] _ عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي ص 274 .

[2] _ عز دين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر العينة والعضوية، ط2، دار العودة، دار الثقافية، بيروت، 1982، ص328.

و الحقد فمن خلال هذا تتشكل لدى الشاعر ثنائية المدينة و القرية و مدى اختلاف العيش عظيم.

_ وقد اختلف نظر الشعراء من شاعر إلى آخر و وعلاقته بالمدينة فأحمد مجاطي شاعر بيضاوي ازداد و نشأ ودرس في كبريات المدن المغربية و العربية فهو شاعر مدني بامتياز و أشعاره منعشه في جو المدينة إلا ما يشد منه، و بري المدينة على أنها في الفضاء الأهل و الوالد و الأصدقاء، لذلك اختلفت نظرة الشعراء العرب اغتيال بدر شاكر السياب و عبد المعطي حجازي و بلند الحيدري. رغم وأنهم كانوا من أصول ريفية و هاجروا إلى المدينة و ظلت تحن إلى العام الأول الأكثر بساطة و نقاء، و لكن المجاطي استطاع أن يرسم واقع وطنية و واقع الأمة العربية الآمن من خلال مدنها المعبرة عن ماضيها.

حين هذه اللحظة لم تكن علاقة الشاعر الحديث بالمدينة صدمة حضارية، و لكن هذه الصدمة آتية لا ريب فيها. على نحو الطبيعي فالشاعر الملتزم اشتراكيا لا يمكن أن يحس بالانسجام مع المدينة العربية ممثلة الحضارة العربية، و لهذا فإن المدينة الكبيرة في الغرب قد تضعفه أو تستثير نقمته، و هنا تبدأ معاناة نوع جديد، يكون فيها رفض المدينة علامة على رفض الحضارة و لعلي قصيدة البياني بعنوان" المدينة" تكون علامة ضد هذا الاتجاه:

و عندما تعرت المدينة

رأيت عيونها الحزينة

مبادل السياسة و للصوص و البيادق>>[1]

و يتضح من خلال النصوص التي أبدعها الشعراء المغاربة في هذا المجال إلى جانب ما تقدم، إن التركيز على جانب الطبقية في المدينة الغربية أكثر بروز في هذه النصوص، و أرحب حيزا في فضائها، نظرا لما تحظى به هذه المدينة من طبيعة، إلى ذلك من روافد التي تلهب قرائح الشعراء و جعلتهم يتفننون بالمدينة وجمالها " فهذا الشاعر مالك بن المرحل يعبر عن اقتناعه بالمدينة سبتة فيقول:

أحضر إلى سبتة و أنظر إلى

جمالها تصب لحنينه

فإنما عود عناء و قد

ألقى في البحر على بطنه".

فالشاعر مالك بن المرحل هنا يصف مدينة سبتة ويتغنى بجمالها و يصف جمال الطبيعة فيها، و هو يشبهها بالعود الفناء .

[1]_حسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص89.

و كذلك قول :<< الشاعر العزيز المزوزي وهو يصف مدى إعجابه بمدينة سلا فيقول في القصيدة:

لله درك يا سلا من بلدة

من لم يعاين مثل حسنك ما استغنى

قد حزت برا تم بحرا طاميا

و بذلك زدت ملاحة و تزخرفا>>.[1]

فمن خلال هذه الأبيات نلاحظ أن شعراء المغرب معظمهم أبدعوا في وصف المدينة حيث كانت تمثل لهم الفضاء الواسع، وصف المباشر مدى حبهم لها من خلال عواطفهم الدالة على الإعجاب و المفاجأة و التأمل العميق في المدينة و الابتعاد عن التذمر و الرفض.

[1]_ عبد الجواد السقاط ،الاندماج من الشعر المدينة في الأدب العربي، مجلة دعوة الحق، العدد 307، الرباط سنة 1994.

المبحث الثاني : تحليل أسلوبي لبعض القصائد من ديوان الفروسية (دار لقمان، كتابة على شاطئ طنجة ، السقوط ، سبته)

تمهيد :

على صعيد هذا البحث سنحاول أن تستثمر إمكانيات المنهج الأسلوبي ، باعتبار أن التحليل الأسلوبي للنص الشعري يقوم على رصد السمات الأسلوبية المتمثلة في المستويات الثلاثة المستوى الصوتي والدلالي والتركيبي .

فالمستوى الصوتي : يهتم بمسائل صوتية عديدة منها التنبير والتنغيم ، ودلالة الأصوات ومخارجها ، ويهتم بدراسة الوحدات الصوتية phonèmes ووصف مخارج الأصوات وبيان صفتها (كالجهر والهمس ، الشدة والرخاء ...الخ) ويتكون من إيقاعين خارجي و إيقاع داخلي .

أما المستوى الدلالي فهو يبحث في معجم اللغة ودلالة الكلمات فيها وعلى خصوص التبادل الذي يطرأ على معانيها ، ويتمثل في دراسة الكلمات ودلالتها . أي هو دراسة معنى المصطلح ، أي العلاقة القائمة بين المصطلح ومفهومه في إطار نظامي لحقل اللغة الذي ينتمي إليه المصطلح .

المستوى التركيبي : يدرس الجملة وتركيبها والتقديم والتأخير والكشف عن العلاقات النحوية بين الكلمات وبين الجمل ووظيفة كل كلمة . يدرس هذا المستوى العلاقات بين عناصر الجملة وعلاقة الجملة بما قبلها وبعدها .

يتميز ديوان الفروسية للشاعر احمد المجاطي بكونه ديوان شعر المدينة بامتياز . فقد أثثته مدن الدار البيضاء وسبته والرباط وطنجه ووهران والقدس ودمشق وصنعاء ومكة وفاس ... ولم يكن ذلك عبثا أو صدفة ، فقد كانت المدينة العربية في ستينات القرن الماضي وسبعينياته فضاء للحركات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية التي قادها اليسار العربي الذي ينتمي إليه الشاعر ويتنفس داخله . وكانت المدينة موضوع الكثير من نصوص الشعراء المعاصرين أمثالألبياتي _ صلاح عبد الصبور _ عبد المعطي حجازي ... وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء الشعراء الذين جاؤوا من القرية يرون في المدينة مكان لفقدان إنسانية الإنسان وقيمه البدوية الأصيلة ، كان احمد المجاطي يرى في المدينة فضاء للتحرر والثورة .

يتميز ديوان الفروسية للشاعر احمد المجاطي بكونه ديوان شعر المدينة بامتياز . فقد أثثته مدن الدار البيضاء وسبته والرباط وطنجة ووهران والقدس ودمشق وصنعاء ومكة وفاس ...ولم يكن ذلك عبثا أو صدفة ، فقد كانت المدينة العربية في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته فضاء للحركات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية التي قادها اليسار

العربي الذي ينتمي إليه الشاعر ويتنفس داخله . وكانت المدينة موضوع الكثير من نصوص الشعراء المعاصرين أمثال" البياتي ، صلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجازي. وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء الشعراء الذين جاؤوا من القرية يرون في المدينة مكان لفقدان إنسانية الإنسان وقيمه البدوية الأصيلة ، كان المجاطي يرى في المدينة فضاء للتحرر والثورة .

تحليل قصيدة دار لقمان :

المستوى الصوتي:

هذا النص الشعري مبني على نظام التفعيلة وليس البحر الشعري، فالأسطر الشعرية متفاوتة الطول فهي تطول تارة وتقصر تارة أخرى، كما نرى تعدد القوافي فالقصيدة لم تبنى على قافية واحدة فنجد:

إشعار _ أحجار

القبور _الموتور

ستارا _ انهارا

المدينة _ السكينة

وبتنوع القافية تنوع الروي أيضا ، وعوض ذلك بكلمات لها نفس الجرس الموسيقي فتارة ينتهي النص بحرف مهجور : الراء _ الباء ، وتارة بحرف مهموس كالتاء مثلا .

المستوى الدلالي:

تأخذنا اللغة في النص من "دار لقمان" إلى "الدار البيضاء" (يا دارنا البيضاء) . يتوجه الشاعر لمقبرة المدينة ويتساءل متى يدق الحبل الموتور وتعود الحياة لمدينته

الخالية، لشاعر يجسد الواقع المغربي المعاش ويصوره كخراب وفناء، لتبقى ذاته مجرد ذات حالمة راغبة في التغيير.

هذا ماصوره المجاطي من خلال لغة قوية تنزاح عن المألوف يغلب عليها طابع الاستعارة مثلا في قوله :"ناديت ما أجابت السيوف" ، هنا استعار الشاعر للسيوف الصماء فعل الجواب بعد النداء مما يدل على عجز الشاعر وموت قدرته ، فللغة هنا ليست مباشرة .

الحقل المعجمي:

مفردات تكاد تتفق كلها حول دلالات الضياع والحيرة : (يفتت _ في كل شق _ شاخصة _ قتلى _ الدم _ الأبواب المقفلة) .

معجم يعكس تصور الشاعر للوضع العام للذات المتكلمة باعتبارها فردا ، وللذات الجماعية المجسدة في المجتمع القريب من الشاعر .

المستوى التركيبي:

يزخر النص بجمل اسمية وأخرى فعلية ، فالجمل الاسمية تلعب وظيفة الإخبار ، فقد وصف دار لقمان بالتفصيل حيث يقول :

يا دار لقمان

موائد الإفطار فيك والردى

اما الجمل الفعلية تنقلنا من جموديه الوصف لحركية الذات وتقلباتها ازاء هذه الدار (بات في دمي

يحصد بالظلمة _ انسل خلف لحيتي).

استعمال أساليب إنشائية، أسلوب النفي: لم ادفن _ لا يورق

أسلوب الأمر: فاغمسي صبي

أسلوب استفهام:من أسرى ؟ متى يفيض التمر ؟

هنا استفهام استنكاري لا ينتظر جوابا بعينه ، بل هو متمنيات للذات الشاعرة وتجسيد قلق وارتباك ذات الشاعر ضمير المتكلم المفرد طاغي في النص : (اخفي _ انسل _ أعيد ...) فهو يجسد الواقع المغربي المعاش لمدينة الدار البيضاء وكيف ينظر الشاعر لهذه المدينة التي ربطها بالموت والفناء من خلال دمج دارين هما دار لقمان ودارنا البيضاء واللتان تهيمان في وحل الاندثار والفساد .

تحليل قصيدة " كتابة على شاطئ طنجة " :

المستوى االصوتي:

تنتمي القصيدة إلى وزن بحر الرمل لتفعيلة : فاعلاتن _ فاعلاتن _ فاعلاتن

هذا البحر من البحور الصافية يمتاز بسهولته وخفته مثال المقطع الأول:

جبل الريف على خاصرة الفجر

/0/0///0/0///0/0///

فعلاتن فعلاتن فعلاتن ف

تعثر

0/0//

علاتن

نوع القافية مقيدة تنتهي بساكن ، لقبها متواترة لأنه يتوسط ساكنيها حرف متحرك ، استغل الشاعر تقنية التدوير لكونها تمنح الحرية المطلقة وتسمح له بعدم التوقف عند نهاية تفعيلة شعرية تبعا لمتطلبات الوزن المكتمل .

القافية :

أحيانا تبرز القافية في السطر الشعري وأحيانا يعوضها بالصيغة الصوتية ، ماعدا تناغم القافية في السطر الشعري الأول مع المقطع الأخير .

التكرار :

- تكررت كلمة الموت 7 مرات
- اسم الجلالة 6 مرات
- يبقى - تبقى 5 مرات
- المساء _ العتمة 3 مرات
- الكتابة وما يرادفها (الحرف ، الخط) 4 مرات
- الاحتراق 4 مرات
- القول 4 مرات

هذا التكرار إشارة إلى حجم المأساة والمعاناة .

التوازي :

مقابلة : على شاهدة القبر يغني ، على سارية القصر يموت .

الجناس : والزلاقة الحسناء ، والسائحة الحمقاء

سيفا ، شمسا .

_ مستوى البنية الإيقاعية :

هناك 3 مستويات في النص ، بنية السقوط والانتظار ، الشهادة والاستشهاد (الموت) بنية الصمود والتحدي ، لكن تتحكم في النص بنية السقوط والانتظار .

المستوى الدلالي :

في النص أزمنة متعاقبة مشحونة بأحداث تاريخية واقعية ممتدة من واقعة اليرموك ، إلى فتح الزلاقة والأندلس ، يصور الشاعر لوحات درامية لمدينة طنجة المنهكة ، حيث استهل الشاعر القصيدة ب: جبل الريف _ لحظة الفجر _ هبوب رياح الشرق _ المحراب.

هنا الذات منهمكة في شرب الشاي في المقهى وترنو بعينها إلى المارين فلا فرق بين اللحظة والسبعين عام ، وهذا ما يسمى بالسقوط والانتظار للذات .

الحرف على شاهدة القبر يغني وعلى سارية القصر يموت في إشارة إلى واقع الذل المنغمس في قاموس السكوت .

استهل الشاعر القصيدة بالسقوط وانتهى على إيقاع الهزيمة والاغتراب في استئساء قيصر، أدان الشاعر البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع في ظل القيصر الذي يحيل على السلطة والقوانين الإجبارية التي لا تخدم الإنسان ولا تغير الواقع ، فالآهات التي

أطلقها من أعالي جبال الريف بصوت مدوي تفسر حجم المعاناة للذات وهي تسجل صور الجدب والقحط الذي تعيشه كثبان وارزازات ونخيل مراكش التي باتت أشبه ما يكون برأس امرأة شمطاء .

المستوى البلاغي :

الاستعارة : جبل الريف على خاصرة الريف تعثر ، استعار الريف للجبل وهي صفة من صفات الإنسان حذف الشبه به الذي هو (الإنسان) ورمز له بأحد لوازمه (التعثر) ، فدلت الاستعارة على تجسيد حجم المعاناة التي تعانيها الذات التي كانت تستعد للخروج من العتمة فالتعثر وقع وقت الفجر كان سببا رئيسا في البقاء في العتمة خاصرة الفجر : الخاصرة عضو إنسان ، استعارها الشاعر للفجر فحذف المشبه به (الإنسان) ورمز له بأحد لوازمه (الخاصرة) .

يحيلنا الشاعر إلى مرحلة الاستقلال وماثلتها من خيبات أمل ، إذ ظلت العتمة ممتدة في الليل دون ظهور بارقة أمل ببزوغ فجر جديد .

استعارة مكنية : زهت في الأفق الغربي غابة الصنوبر ، استعار الشاعر للغابة صفة الزهو على سبيل التخييل لاستفزاز مخيلة المتلقي الذي تعود أن يرى امرأة مزهوة بجمالها في إشارة إلى شموخها كما لو أنها شجرة صنوبر عالية متمايلة الأغصان ومتراقصة .

الصورة البلاغية :غمست العام في اللحظة

واللحظة

في السبعين عام

استعار الشاعر فعل التغميس على سبيل استعارة مكنية ، عبر بها الشاعر عن عواطفه وأحاسيسه وآلامه موظفا تقنية التخييل ، فعالم التخييل يسمح بان ينغمس العام في اللحظة واللحظة في السبعين عام .

أم شققت النهر في أحشائها : يحيل لفظ النهر على انسياب الماء وتدفقه ، فالشاعر يتوجه للمتلقي بالمبادرة إلى شق وحفر وصدع مجرى الماء في باطن شاطئ طنجة التي تعاني القحط ، لإحياء الأرض ونخيل مراكش .

يبقى الحرف مصلوبا على سارية القصر : يتصور الشاعر في هذه الصورة الحرف رجلا تعرض للصلب ، صورة استعارية للحرف الذي لم يستطع الصمود أمام جبروت القيصر والتعبير عن أفكاره ومعتقداته ، هذه الصورة مستمدة من البعث من جديد وحياة جديدة ، لكن موت الحرف لم يكن ينبئ بفجر جديد ، الشخصيتان ينشدان نفس القضية لكن المسيح يموت ليحيا والأخر (الحرف) يموت ولا يحيا . ولعل صرخته التي أنهى بها القصيدة ويستأسد قيصر بعد الصلب ، خير دليل على استمرار المعاناة وعجز الكتابة عن إيقاف الظلم وتغيير الواقع .

مستوى التناص :

التناص الديني : حادثة موسى في شق الأرض ، قال الشاعر المجاطي : أم شققت النهر في أحشائها ، هذا السطر الشعري يحيل على الآية القرآنية (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) الشعراء الآية 63 ، كما يحيل اللفظ المستعار" شققت " على قوله تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) القمر الآية 1 ، وقوله تعالى : (وشققنا الأرض شقا) عبس الآية 26 .

وظف الشاعر شخصية المسيح قناعا ليتوارى خلفه ، فصورة الحرف الذي تعرض للصلب في غياب أي معارضة أو تهمة ثابتة وصورة صلب الحرف تتناص مع صلب المسيح الذي قدم نفسه قربانا لله فقد استشهد من اجل قضية عادلة . وشخصية الحرف منذ البداية تعلن راية الاستسلام فهي لم تشق النهر ولم تفعل شيئا تستحق عليه العقاب .

الحقل المعجمي :

حقل الطبيعة : من أكثر الحقول المهيمنة في النص ، الجبل اصبغه بملامح إنسانية فجعله كفارس تعرض لتعثر في جولة الفروسية .

الأسواق : لتكثيف المعنى

القصر : مكان ضخم يرمز للسلطة والنظام الاستبدادي .

لفظ المقبرة ، الأسوار ، النهر ، النخيل ، الشمس ، الرمل .

عنصر الزمان : الفجر، انكشاف ظلمة الليل فهو يرمز إلى النور والضياء دلالته السعادة ، الأمل والحرية . المساء : يتهيأ للدخول في نفق العتمة في مدينة طنجة .

تحليل قصيدة السقوط :

المستوى الصوتي :

استهل الشاعر القصيدة باسم مصدر وهو" السقوط " وهذا عنوان يوحي بحركية القصيدة وتفاعلها .

تلبسني الأشياء حين يقبل النهار

تلبسني شوارع المدينة

اسكن في قرارة الكأس ، أحيل شبحي مرايا

ارقص في مملكة العرايا .

تكررت الحروف في القصيدة منها : حرف السين 15 مرة

حرف اللام 40 مرة

حرف القاف 21 مرة

حرف الراء 31 مرة

حرف النون 19 مرة

حرف الفاء 14 مرة

حرف الياء 15 مرة .

وهذه الحروف تنوعت في مخارجها وصفاتها منها مهموس كالسين والفاء ، وهذه الحروف مناسبة لموضوع القصيدة ألا وهو التعبير عن حالة الشاعر النفسية ، وذلك لطغيان الأفعال التي تدل على الوصف

مثل : شربت_ ارقص _ تلبسني ، فالمتلقي يجد أن القصيدة مليئة بالنشاط والحيوية.

_ الحقل المعجمي :

معجم الطبيعة : البحار _ الليل _ النهار _ الفجر _ القبر _ الأمطار _ الأرض _ الماء .

تمثل أسلوب الشاعر ببساطة وسهولة الألفاظ ، كما نوع في حرف الروي فنجد : السين والراء والنون ، وهذه الحروف تتماشى مع الحزن المصاحب لحالة الشاعر : مرايا ، أميرة ، المحال ، الأمطار ، الأنين ، الفجر .

المستوى التركيبي:

إذا نظرنا إلى نوع الجمل المستعملة في القصيدة نجد اغلبها جمل فعلية تنوعت بين الماضي والمضارع ، وكثرة الزمن المضارع في القصيدة ، فدلالة الجمل الفعلية هي

التغيير والتحول والنشاط ، فالشاعر يصور الحالة النفسية بأفعال المضارع : تلبسني _ ارقص _ تبقى _ يرفض _ أقول ، دلالة على التفاعل والحركة ، والفعل الماضي شربت. ومن الجمل الاسمية نذكر جملة : سراب الشك واليقين ، المبتدأ جاء نكرة وهو مضاف والشك مضاف إليه وحرف العطف الواو واسم اليقين معطوف والخبر جاء جملة اسمية .

وظف الشاعر حرف الجر "من"،"في" : يفيد الظرفية المكانية :

أرقص في مملكة العرايا

أخرج من دائرة الرفض

والظرفية الزمنية : في اللحظة الأخيرة .

حرف العطف "الواو" يفيد الربط والجمع : تسعفني الكأس ولا تسعفني العبارة ، فقد جمعت الواو بين جملتين .

توظيف ظروف الزمان : النهار _ الليل _ الفجر _ الساعة _قبل _ اللحظة .

ظرف المكان : البحار _ القبر _ المدينة _ المملكة .

الصفات : الشمطاء _ سكارى _ الفقيرة _ الضريرة _ العذارى .

تحليل قصيدة سبتة:

المستوى الصوتي :

- الإيقاع الداخلي:

نجدهذه القصيدة حافلة بالأصوات المجهورة والمتمثلة في الحروف التالَية (اللام، الميم ، الراء) والتي تُدل على قوة تحمل الشاعر في تكابُده للصعوبات والفراق عن الأحبة والتغرب عن بلده الأم (سبتة)، وأماالحروف المهموسة اولمتمثلة في (التاء، الحاء ، السين، القاف، الكاف) والتي دلّت على الحُزن والألم النفسي والداخلي الذي يعيشُه الشاعر .

أما بالنسبة للكلمات المتكررة هي : النهر ، سبتة و أصحو ؛ فدلالة هذه الكلمات هي التأكيد ، حيثُ كررها الشاعر للتعبير عن حالة شعوريَّة ومدى حّبه لسبتة التي تُمثل له الشيء الذي يشتاق إليه ، حيثُ وصفها بالنهر الجاري والنسمة الهافتة .

- الإيقاع الخارجي:

أَمنح عينيك لون سُهادي

أمنح عَيْنِك لون سُهـ َادِي

0/0// /0/ /0/0/ //0/

وحُزنُ الصهيل جوادي

وحُزن صهيل جوادي

0/0// /0// /0//

القافيَّة:

نوع القافيَّة : مقيدة

لقبُها: متواترة

الُمستوى الدلالي:

- الحقل الُمعجمي:

ِلختلفت دلالات الُمعجم بين الطبيعي والأخلاقي وغيرها ، ويتضِح ذلك من خلال الألفاظ التاليَّة : (النهر، الريح، الغيمة، الفجر ، الصحراء ، الليل ، الضوء، الشوكة، النسمة، السجايا) ُمعجم طبيعي .

الُمعجم النفسي : (الحزن ، العشق ، الحنين ، الشوق) هذه الألفاظ تدل على ِلشتياق الشاعر لبلده ومدى تعلُقه الكبير بمدينته ستة ، ويتمنى الشاعر العودة إلى وطنه .

الُمستوى التركيبي :

نـُلاحظ في هذه القصيدةِ لِستعمال الشاعر الأفعال الُمضارعة بكثرة منها (أمتهن، أركب، أترك، أسقط، تـُسرعني، أقول ،أمضي ، تكتـُب ، يتدارك، تـُلقينا ، اُحاول ،أيأس) دلالة على سيرورة واِستمراريَة الأحداث وُمعايشته الوقت الراهن .

ُموظفـًا كذلك الُمبتدأ والخبر(أنا النهر، أنت القرارة، قبضة فأسي، أنت واحدة)

وشبه جملة (أمتهن الوصل ، أسرج همس الثواني ، ويخذلني العشق)

موظفا ظرف مكان وزمان (حين ، بين).

صورة المدينة عند احمد المجاطي :

1. المدينة القضية :

لم يقف الشعر المغربي المعاصر محايدا أمام الهزائم المتوالية التي مني بها العالم العربي ، فقصيدة القدس مثلا يمتزج فيها الشعور بالفاجعة التي تفجرت على المستوى القومي بالإدانة الكلية للبنى الخائرة التي كرست الهزيمة :

<< فجئت إليك مدفونا

أنوء بضحكة القرصان

وبؤس الفجر

في وهران

وصمت الرب أبحر في خرائب مكة

أو طور سينينا [1]>>

وهو بهذا يدين الأنظمة الحاكمة وصمت القدرة العليا في سيناء .

[1] -مريم الحلو، المدينة في الشعر العربي المعاصر ، مجلة الكلمة ، ص20 .

نلاحظ في هذا المقطع وجود ثلاثة أمكنة لكل منها حمولته ، مكة ومكانتها في قلوب المسلمين وطور سنين أي مصر لقدرتها على تحريك القضية العربية ووهران إشارة للنهوض الثوري في الجزائر وكلها تأتي بالسلبية ، وهذه المعيقات تجعل الوصول إلى القدس صعبا .

<< من أين أتيك و أنت الموت

وأنت الموت

أنت المبتغى

الأصعب[1]>>

هذه القصيدة تعكس وعي الشاعر الحاد بضخامة المأساة ووقوفه على حقيقة أسبابها.

في الختام نستنتج أن قصيدة القدس مرثية تنزف دما ، وختم بها الشاعر مجموعة الفروسية .

[1] -المرجع نفسه ، ص 25 .

2. المدينة الثورة :

يقول المجاطي في قصيدة ، وراء أسوار دمشق :

فمن يكتب اليوم

حتى قبضة من دخان

دمشق على متن ظبية بان

تعود إلى شاطئ الأطلسي

تمد ضفائرها تتجدد

تغدو ولادة حرف وفرحة بدء

وفجر حقيقة

تشق بإصبعها قبة الموت

ترجع معشوقة وعشيقة

وعشق الشاعر للثورة يظهر أيضا في قصيدة ، دار لقمان :

وهذه الشوارع الوثابة

تملك أن تشعلني سيفا

وان تدحوني تحت جدار الليل خيط نار

أن تسرع الرماح من سوالف العذارى

وتنزع الكلمة من مستنقع الحجار

يا زمنا ينوء في جوانح النسور يا زمن

فالخاصية التي يرتكز عليها شعر الثورة هي خاصية الغضب ، والشاعر المجاطي غاضب على الأوضاع الاجتماعية في وطنه الكبير ، وفي كلمة للأستاذ محمد عزيز لحبابي عن المجاطي يقول : أيها الغاضب يحق لك التوتر و الغضب ، انه التزام لقد وعيت أبعاد الكارثة بدون استسلام ، وهذا الغضب في أعلى درجاته يصير شكا ، أما في أدنى درجاته فيصير لامبالاة وهروبا>>.

هذا الالتزام والغضب ناجمان عن ممارسات الاستعمار في الأرض العربية سواء أفي فلسطين أم في سبته بالإضافة إلى لامبالاة الآخرين واستسلامهم وخضوعهم . ورغم ذلك فهو يحاول أن يصبغ رؤيته بالإشراق والأمل وهو واضح في قصيدة " ملصقات على ظهر مهراز " ، قصيدة يمكن تسميتها بمدينة " فاس " ذلك أن حضور هذه المدينة قوي منذ بدا القصيدة ، فالشاعر يتحدث عن محل سكناه بها :

هذه هتافاتنا تملا الرحب

فاسترق السمع أن شئت

أو فادع ناديك المتمركز في الحرم الجامعي

استرح

لحظة ثم ابتدئ الزحف

والخاصية الأخرى هي الأمل التي تعمد إلى تجاوز وتغيير عالم القمع والسقوط الرهيب ، ويظهر جليا في قصيدة الدار البيضاء :

ها أنا ذا امسك الريح

انسج من صدأ القيد راية

ومن صدأ القيد مقبرة للحروف ومحبرة

للسيوف وقيثارة للشجن

وأنت على شرعة الصمت ممدودة

بين قيدي وبيني وبين حدود الوطن

فهذه الأبيات تحمل بين طياتها معاناة السجن والثورة ، ويؤكد نواياه الثورية في النهاية :

فيا أخت غرناطة الجوع

شقي قميصي

امسحيه على جبل الريف

واستخلصي من بقايايا شيئا

سوى الخمر والشهوة النابحة

فالعبارتان الأمريتان الإنشائيتان " شقي قميصي " و " امسحيه على جبل الريف " ، تستحضران بقوة المعجزة التي يرويها القران الكريم في سورة يوسف عليه السلام ، للإيحاء إلينا مرة أخرى بان به قوة ثورية وهذا الاستحضار له دلالة تاريخية ثورية عند المغاربة .

يظهر المد الثوري بوضوح في قصيدة سبته فالشاعر يعد بالحرية ممثلة في شخصية تاريخية ارتبط ذكرها بهذا المكان :

سآتي على صهوة الغيم

أتي على صهوة الضيم

أتي على كل نقع يثار

وآتيك امنح عينيك لون سهادي

وحزن صهيل جوادي

وامنح عينيك صولة طارق

استدعاء الشاعر لشخصية طارق كغيره من الشعراء خدمة للفكرة التي يود توصيلها ليخلق نوعا من التوازن بين الإبداع والالتزام ، فشخصية طارق بن زياد وانتصارها رغم قلة العدد والعدة لتكون محفزا للخروج من الواقع وتجاوز الهزيمة .

خاتمة

من خلال ماسبق ذكره يتضح لنا ان المدينة في الشعر المغربي كان لها دور كبير خاصة عند الشعراء. حيث كانت تمثل مركز هام في حياتهم ، ومصدر قرائحهم شعريَّة ، كما كانت تُمثِل موطن للخير وللجمال ، وهُناك من كان يراها مصدر للآلام والضياع والغُربة.

وكانت المدينة مصدر إلهام الشاعر تكشف بذلك نتيجة انهماكِه العميق لها ، حيثُ شهدت في عصرنا أحداثاً وتحولات وتغيرات مُتواصلة تدعو الشاعر لِاكتشافها والتعبير عن مُختلف مظاهرها وأبعادها.

وعلى ضوء هذا استخلصنا النتائج التالية:

- تجلت المدينة بشكل كبير في الشعر المغربي فالشاعر " أحمد المجاطي" تجلت في ديوانه(الفروسيَّة) الكثير من المدن على سبيل المثال : (مكة، القُدس، دمشق، سبتة ، الدار البيضاء، طنجة، مراكش) .
- مثلت المدينة ل"أحمد المجاطي" مجالاً خصبًا للعمل من أجل تحقيق أهدافه ، وهي تُمثل الوجه الحضاري لِأُمتِه وخاصَّةً الوجه السياسي .
- انقسمت المدينة إلى نظرتين مُختلفتين عند الشُعراء المَغربيين ؛ فهُناك من يراها موطنًا للخير والثبات مُعبرًا عن واقع المأساة الذي يعيشُه الواقع العربي المغربي من خلال مدينتة .

وهناك من يراها رمزًا للصمت والحُريَّة والثورة ، فانتصرت النظرة الأولى على النظرة الثانيَّة .

أصبحت المدينة تُمجَد وتُقدَس لدى الشاعر المغربي فيتغنى بها في أشعاره ودواوينه .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أفدنا ولو بالقدر القليل في موضوع (تجليات المدينة في الشعر المغربي المُعاصر في ديوان الفروسيَّة ل " أحمد المجاطي") .

الملاحق

أحمد المجاطي أو **أحمد المعداوي**:

ولد سنة 1936م، الدار البيضاءتوفي 1995 شاعر مغربي، حصل على الإجازة من كلية الآداب بدمشق وأحرز على دبلوم الدراسات العليا سنة 1971 ثم على دكتوراه الدولة سنة 1992 وذلك من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط حيث اشتغل أستاذا جامعيا إلى أن توفي سنة 1995.

انضم إلىاتحاد كتاب المغرب سنة 1968، قاوم إغراءات الإكثار من الإنتاج، رافضا أن يكون لسان الغير على مستوى القاموس اللغوي والإيقاع والصور والأخيلة، أو الانتساب لمدرسة شعرية معينة، لذلك تعددت المؤثرات والظلال في شعره ونجح في إخفائها في تلابيب لغته الصافية وخبايا ذاته الملتهبة ووجدانه المنكسر جراء الإخفاقات، فأعانه كل ذلك على كتابة «القصيدة الفريدة الغراء» إذ في سنة 1987 م نشر المجلس القومي للثقافة العربية، ديوان أحمد المجاطي الوحيد "الفروسية". وهو الديوان الذي سبق للشاعر أن نال به جائزة "ابن زيدون للشعر"، من المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد سنة 1985م .وهو يحتوي على ثماني عشرة قصيدة. وجاء تجديده غير مسبوق، وإضافة نوعية إلى القصيدة المغربية الحديثة، ماثلة في كل نماذجه، وهي سمات يقر بها من حاولوا السير على منواله أو اتخذوا لهم نهجهم الخاص ،كما ساهم مع ثلة من زملائه في

إرساء أُسس الخطاب النّقدي الحديث، حيث المجاطي باحث وأستاذ في الجامعات المغربية .

من مؤلفاته :

علاوة على كتابة الشّعر.. فخلف دراستين الأولى عن «ظاهرة الشعر الحديث»، والثانية عن «أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث»، ونال بهما على التوالي درجتي الماجستير ودكتوراه الدولة من الجامعة المغربية، عدا ديوانه الوحيد «الفروسية» المطبوع مرتين. وقد أطلقت رابطة أدباء المغرب على الراحل احمد المجاطي لقب (شاعر المغرب).

الجوائز :

- نال جائزة "ابن زيدون للشعر"، من المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد سنة 1985م.
- جائزة المغرب.

دَار لقَمان عام 1965

الشَّمسُ والأزهارْ

وأعين الصِّغارْ

:خضلٌّ في دُروبِنا

:ماً ونيرانا

يا دارَ لُقْمانَ

موائِدُ الأمطارِ فيكِ

والرَّدى

والرِّيحُ والأشعارْ

فكيفَ لا يورقُ بين هذِهِ

الأسوارْ

صَوْتٌ وينمو في الدُّجى

برقٌ

ويرتدُّ الصَّدَى

في الحِبرِ والأَحْجارْ

عَوِّي خَوابيكِ

اغرَقي

صُبِّي قبورَ الشَّفقِ

يا دارَ لقمانَ

***

تفجرت أطلالُ لقمانَ

فكلُّ حَصوةٍ نهرٌ

وكل رَملةٍ سحابْه

هذه الشَّوارعُ الوثَّابْه

ٍك أن تُشعِلَني سيفاً.

ِأن تَدُهوني

نحتَ جدارِ اللَّيلِ

خيطَ نارْ

ن تُشرِعَ الرِّماحَ مِن سَوالفِ

العذَارى

تَنزَعَ الكلِمةَ من مُستنقعِ

الحِجارْ

يا زمنً يَنوءُ في جَوانح النُّسورْ

يا زمنَ السبحةِ والسُّدةِ

والَبخورْ

فَجِّرْ غُصونَ الدَّمِ

في غَيْمتِكَ الشَّيباءْ

واْمَسْحْ جبينَ الماْء

بالرفضِ

فالأشعارْ

وَشوةُ الرَّحيقِ فِي شقائقِ النُّعمانْ

رَفُضُ أن تسيَر في جنازَةِ

لقُرصانْ

***

ويكذبُ النجُم وتبقَى الرُّؤى

حرةً في ليلِ تَسآلها

ُسفُر الصُّبحُ ولَمَّا تَزَلْ

ُطلالُ لُقمانَ على حَالِها

فأحملُ الكَفَّ أُعيدُ جدع أنفي

أصلبُ الرُّمحَ على الجِدارْ

أنسلُّ خلفَ لِحْيتي

أخفي قُولَ السَّهمِ في الغُبارْ

فأبصرُ السَّماَء

سراباً من البُغاثِ

لا تَنْصبُّ في مَلامِحي

فَحيحَ أفعى

أو تدقُّ العمرَ

نَيلَ عقربٍ معقوفْ

أثرتُ هذا النَّقع

أعواما

تَنَاَتْ سَفرتي

ناديتُ

ما أجابتِ السُّيوفْ

يا دارَنا البيضاَء

من أسْرَى ريشٍ من جناحِ اللَّيلِ

في عَينيكِ

دقَّ الفَجَر مِسماراً

يا دارَنا

حتَّى كأنَّ الموجَ غَمْر

من أريجِ الْموتِ

باتَ في نَمي

يحْصدً بالظُّلمةِ

أزهارا

من غداً يحمِلُني لِلحقلِ

أو يَصُبُّني في ظمإِ الصَّحراءِ

أنهارا

حفَرتُ هذا القبَر

لم أدفنْ سوى سيفي

وباتَتْ صَيْحتي

أساً وتابوتاً وأحجارا

***

بقيةُ الحديثِ

صمتُ

اغْمِسي رِياح

في الدَّمِ

يا مقبَرة المَدينَه

مُدِّي مِن الأسلاكِ

والسَّكينه

راً تَفُكُّ الحَرفَ

من شواهِدِ القُبورْ

مَتى يدقُّ الجَلْدُ المَوتورْ

طبولَه

متى يَفيضَ التَّمرُ والحَليبُ

في الشِّفاهِ

دمشقُ لا تُمِدُّ لي ثدياً

ولا تُلِقُّ في يَفاعَةِ المِياهِ

بُوسةَ الَمشيبِ في الجُفونِ

بؤسَ الحرفِ

في الْمتاهِ

كتابة عَلى شاطئ طنجَة :

جبلُ الّريفِ على خاصِرةِ الفَجرِ

نعثَّرْ

هبَّتِ الرِّيحُ من الشَّرقِ

زَهتْ في الأفُقِ الغَربِيِّ

غابات الصَّنوبَرْ

:لا تَقُلْ للكأسِ

هذا وَطنُ الله

ي طنجةَ يبقى اللهُ في مِحرابِهِ الخَلفيِّ

عطشان

ويستأْسدُ قيصرْ

***

هل شربتَ الشَّايَ

في أسواقِها السُّفلَى

غمستَ العاَم

ي اللَّحظةِ

اِللحظةَ

في السَّبعينَ عاْم

أم شقْقَتَ النَّهَر في أحشائِها

:قُلتَ

هي اليرموك

ٌلاقةُ الحسناءُ

ن أسمائِها

:قُلتَ

هَي الحرفُ

.على شاهدة القَبرِ

: غنّي

وعلى سارِيَةِ القَصرِ

يَموتْ

وعرفتَ الله في مِحبرةِ الرُّعبِ

وقاموسِ السُّكوتْ

***

تخرجُ الأكفانُ من أجداثِها

يوماً

: بَقى هاهُنا العَتْمةُ

اِلسَّائِحةُ الحَمقاءُ

والْمَقْهى الذي اعتَدنا بِهِ المَوتَ

مَساءا

ربَّما عاجَ بنا الفَجرُ على دارةِ من نَهوى

:ليلاً

«خططْنا في َقا الرَّملِ ولْم تَحْفظْ»

وَيقَى الحرفُ َصلوباً على َسارِيةِ القَصْرِ

نَّ الله َ لْم يصدعْ بِه

سيفاً

وشمساً

وَرجاَء

يتَه ُ مالَ على ُمراكشَ الشَّمطاءِ

َنخلاً

وعلى كُتبانِ ورزازاتَ

ماءا

***

آه أمسى جبلُ الريفِ سراديبَ

وعادَ الصَّمتُ مِنبرْ

تَقلْ لِلكأسِ هذا وطنُ

اللهِ

فِي طَنجةَ

قى اللهُ في مِحرابِهِ الخَلْفِيِّ

عَطشانَ

ويستأْسِد قَيْصرْ

سبتة

أنا النَّهرُ

أَمتهِنُ الوصْلَ بينَ الحَنينِ

وبين الرَّبابْه

وبينَ لُهاثِ الْغصونِ وسَمعِ السَّحابْه

أنا النَّهرُ أُسرجُ همسَ الثَّواني

أِركبُ نسغَ الأغاني

وأتركُ لِ لّريحِ والضَّيف صَيفي

ومجدولَ سيفي

وآتي على صهوةِ الْغَيمِ

آتي صهوةِ الضَّيمِ

آتي على كلِّ قَعْرٍ يُثار

وآتيكِ

أمنحُ عينيكِ لونَ سُهادي

وحزنَ صهيلِ جَوادي

وأَمنحُ عينيكِ صولةَ طارِقْ

وأَسقطُ خلفَ رمادِ الزَّمانِ

وخلفَ رمادِ الزَّوارِقْ

:قولُ عرفتُكِ

تِ قَرارةُ كأسي

وقبضةُ فأسي

وعَتبٌ وكَفارَةْ

وصلاة

وزِنزانةٌ يشمخُ الصَّمتُ في قَبضَتيها

تَعنو النَّواة

أقول عَرفتكِ،

... أنتِ

ويخذُلني العِشقُ

صرعُني قهقهاتُ السّكارَى

هل أنتِ واحدةٌ من نسائي

العَذارى

أُم أنَّكِ عَينانِ

غَرناطةٌ فِيهما طفلةٌ

آه ما لتي أنتِ

حينَ أَجوسُ شوارعَكِ الخَلفَ

حاناً ومَبغَى

وحينَ أراكِ عطوراً مُهرَّبةْ

وخموراً

وتبغَا

حين أراك على مدخلِ الثَّغرِ

عاشقةً غَجريَّه

مُضَرَّجةً تحتَ أحذيةِ الهتكِ

لا حولَ لـِلِقتكةِ البِكْرِ فيكِ

ولا حولَ للنَّخوةِ العَرَبيّه

***

متدُّ لـَثغتـُكِ القُرطُبِيّةْ

يني وبينَ القُبورِ

وَيني وبينَ العُبورِ

إذن سوفَ تأتي

على قدمٍ من لـُجَيْنِ

تأتي متـَى نَبتتْ شوكةٌ

بينَ نفسي وبيني

تُلقينَ معطفكِ الفَرو:

هل هَستْ نسمةٌ،

نَّ تِطوانَ جارِيةٌ

أنَّ مراكشاً تَنفُشُ العِهْنَ

ني أُحاوِرُ أُروِقَةَ القَصر

أَلْبُسُ لَيْلَ زَهَوِ الخِوانِ

قَهَةَ القَهْرومانِ

.وأنَّي ..

« هلْ هَستْ نسمةٌ؟

يَتدارَكُ عَيْنيكِ شوقٌ وثُكلٌ

تُغنيقرورة:

، حينَ يَفيضُ الضَّوءُ

من شقائقِ النُّعمانْ

ـَنتشِي تـِطوانْ

أحسُّ َفسي طِفلةً خرساْء

َكتـُبُ لـِلْفجرِ اسَمها

في جَسدِ الصَّحراْء

أحسُّ نفسي

طِفلةً مسكوَنْه

تكتبُ لـِلماءِ اسْمها

في جَذعِ لـَيموَنْه

ـينَ يفيضُ الضّوءُ

«من شقائقِ النُّعمانْ

مضي معَ اللَّحنِ حتى أُباغِتَ عينيكِ

أصحو على َذبحِ النَّهرِ

أصحو على مصرعِ الكِبرياْء

على غُصنِ قافيةٍ

من رثاْء

وما أَيسَر الْوصلَ

بهما تَناءى

شطَّ المزارُ

سآتي على صَهْوةِ الْغَيمِ

آتي على صَهْوةِ الضَّيمِ

آتي

على كلِّ قَفْعٍ يثُار

قائمة : المصادر والمراجع

***القران الكريم**

***الحديث**

***مصادر:**

1 أحمد المجاطي ، ديوان الفروسية، سلسلة الإبداع ، ط1 ، 1987

2- احمد عمارة ، ديوان السنبلة ط1 .

3- مليكة العاص ، اشياء تراودها ، 2005، ط1

***مراجع :**

أ/ قواميس ومعاجم :

1- ابن منظور أبو الفضل, عبد الله عبد الكريم وآخرون , لسان العرب , مج 3 , دار الصادرة بيروت , مادة مدن

2- - البستاني بطرس، محيط المحيط، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

ب/ الكتب العلمية :

1_طارق ثابت ، شخصية المدينة في شعر الطيب معاش(مقاربات سيمائية) ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2009

2_ زهير عبيدات ، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار الكندي ، الأردن ، 2007

3_ قادة عقاق دلالة المدينة في خطاب الشعر العربي المعاصر ، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان ، منشورات اتحاد الكتب و الأدباء العرب ، دمشق ،2001

4_ ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006

5_ حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الإسكندرية، 2005

6_السيد الحسيني، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضاري, ط2، 1981، دار المعارف النيل القاهرة

7_مختار ابو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر ، سلسلة الكتب الثقافية ، عالم المعرفة ، 1978

8_ خليل الشيخ ، صورة باريس في الأدب العربي الحديث بعد الحرب العالمية الأولى ، دراسة في تلقي جماليات المكان الأوربي، أبحاث اليرموك ، جامعة الأردن ، 1989 ، مجلد 07 خليل الشيخ ، صورة باريس في الأدب العربي الحديث بعد الحرب العالمية

الأولى ، دراسة في تلقي جماليات المكان الأوربي، أبحاث اليرموك ، جامعة الأردن ، 1989 ، مجلد 07

9_ خالدة سعيد ، حركية الإبداع : دراسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، 1979

10- عبد الله محمد رضوان ، المدينة في الشعر العربي الحديث ، ط3 ، المملكة الأردنية الهاشمية : دار البيروني للنشر والتوزيع ، 2014

11-عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره ، ط3 ، دار الفكر العربي .

12-عبد الحميد جيدة، كتاب الاتجاهات الجديد في الشعر العربي المعاصر،ط1، مؤسسة نوفل، بيروت 1980.

13- احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط2، عالم المعرفة، الكويت.

***مجلات ومدونات :**

- مجلات :

1-عبد الجواد السقاط ، نماذج من شعر المدينة في الأدب المغربي ، دعواة الحق ، العدد 307 ، رجب 1415 / ديسمبر 1994 .

2-محمد الربيعي ، الشاعر والمدينة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مجلد 19 ، عدد03 ، أكتوبر 1989 .

3-المدينة في القصيدة المغربية المعاصرة (المكان كائنا مستقرا ومعرضا للذات الشاعرة) ، مؤسسة عمان للطباعة والنشر ، مجلة نزوى

4- مريم الحلو، المدينة في الشعر المغربي المعاصر، مجلة الكلمة، عدد32 ، مصر 2009

5- مفيد نجم ، مدن الشعر ، 2016/08/30 .

6- نجود هاشم الربيعي ، تطور دلالة المكان في الشعر العربي الحديث ، عود الند ، العدد06 ، 2017

7- وفاء عمراني ، نص بيروت ، لو تستعصين ، مجلة الافاق ، عدد 57 ، 1995 .

***مدونات** :

مدونة عبد السلام جليط ، موجز في السيسيولوجيا وأستاذ في التعليم الثانوي مادة الفلسفة ، صداقة الأمكنة ، 2017/05/09

***الكتب الالكترونية :**

1- قادة عقاق ، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر ،2021/04/05 ، https://ketabonline.com/ar/books

2- لبابه حسن ، حضور الرمز في الشعر العربي ، 11يوليو2019 ،

https://sotor.com

3- احمد قيطون ، عمار حلاسة ، تيمة المدينة في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر 2014/06 .

.platform.almanhal.com /files

4- كاتب أمين ، المكان في ذاكرة الشاعر الجاهلي ، شبكة الالوكة ، دراسات ومقالات نقدية ، 2015/12/17 .http://www.aluka.net/literature-language

الفـــــهرس

الفهرس	الصفحة
شكر و عرفان	أ
إهداء	ب
مقدمة	أ – ج
الفصل الأول ماهية المدينة في الشعر	4_ 35
المبحث الأول: التطور التاريخي للمدينة	4
مفهوم المدينة	5
نشأة المدينة ونموها	10
توظيف المدينة في الشعر المغربي	15
المبحث الثاني: صورة المدينة في الشعر الحديث	22
في الشعر الغربي	23
في الشعر العربي	25
دلالة المدينة في الشعر	27
الفصل الثاني : تجليات المدينة في الشعر المغربي	67_36
المبحث الأول: المدينة وعلاقتها بالإنسان	37
علاقة الإنسان بالمدينة	38
الموقف من المدينة	41
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية	49
تحليل أسلوبي لبعض قصائد من ديوان الفروسية (دار لقمان ، كتابة على شاطئ طنجة ، السقوط ، سبته)	59
صورة المدينة عند احمد المجاطي	68
خاتمة	75
الملاحق	78
قائمة المصادر والمراجع	101

الفهرس	109